

النشرة الأسبوعية

أفريل 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أفريل 2009

المجلد 2، الجزء 20 - أسبوع 4، أفريل 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أفريل 2009

الفهرس

- الإربعاء 01-04-2009 :
 4405 -579 قصة قصيرة جديدة
 الخميس 02-04-2009 :
 4421 -580 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 03-04-2009 :
 4423 -581 حوار/ بريد الجمعة
 السبت 04-04-2009 :
 4432 -582 الوصايا العشر، لحكام العصر، في بر مصر
 الأحد 05-04-2009 :
 4435 -583 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسي (42)
 الإثنين 06-04-2009 :
 4456 -584 يوم إبداعى الشخصى:
 الثلاثاء 07-04-2009 :
 4458 -585 الفهد الأعرج متحفزاً، والخوف من
 الحب -3
 الإربعاء 08-04-2009 :
 4483 -586 الفهد الأعرج وتداخل مستويات
 الوعي، والإدراك-4
 الخميس 09-04-2009 :
 4505 -587 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 10-04-2009 :
 4506 -588 حوار/ بريد الجمعة
 السبت 11-04-2009 :
 4532 -589 الآخرون
 الأحد 12-04-2009 :
 4534 -590 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسي (43)
 الإثنين 13-04-2009 :
 4544 -591 يوم إبداعى الشخصى: قصة قصيرة
 الثلاثاء 14-04-2009 :
 4547 -592 الفهد الأعرج يتلقى عزماً
 بالحب!! فينقض رافضاً

- الإربعاء 15-04-2009:
 4561 593- الحلقة السادسة والأخيرة: حالات وأحوال
- الخميس 16-04-2009:
 4579 594- قراءة في أحلام فترة النقاهاة
- الجمعة 17-04-2009:
 4581 595- حوار بريد الجمعة
- السبت 18-04-2009:
 4599 596- لؤلؤة غامضة، وسط كومة قش مشبوهة!!
- الأحد 19-04-2009:
 4601 597- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (44)
- الإثنين 20-04-2009:
 4607 598- بدلاً من إبداعى الخاص
- الثلاثاء 21-04-2009:
 4611 599- "فصامى" يعلمنا: "كيف الفصام"، "دون أن ينقسم"!!
- الإربعاء 22-04-2009:
 4618 600- فصامى يعلمنا (2): الوضوح الغامض
- الخميس 23-04-2009:
 4626 601- أحلام فترة النقاهاة "نص على نص"
- الجمعة 24-04-2009:
 4628 602- حوار بريد الجمعة
- السبت 25-04-2009:
 4644 603- المأزق الانتحارى، وأن تولد من جديد!
- الأحد 26-04-2009:
 4646 604- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (45)
- الإثنين 27-04-2009:
 4650 605- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (6)
- الثلاثاء 28-04-2009:
 4652 606- فصامى يعلمنا (3): مستويات وتشكيلات "الحقيقة"، والعين الداخلية
- الإربعاء 29-04-2009:
 4666 607- فصامى يعلمنا (4): "... "الكلام" يُحرِّك ما حول "الكلام"!!
- الثلاثاء 30-04-2009:
 4677 608- أحلام فترة النقاهاة "نص على نص"

الإثنين 22-04-2009

600 - فصامى يعلمنا (2):الوضوم الغامض

(الحلقة الثانية)

لم أستقر بعد، هل أكتفى بالإشارة إلى الرجوع إلى النشرة الأولى (نشرة أمس) حيث عرض موجز للحالة، أم أوجز الموجز في كل حلقة، إلى أن أرى رأيا آخر، دعونا نتبع ما اتبعناه في الحالة السابقة، فنورد بضعة أسطر قبل أن نواصل،

الموجز

رشاد مرض، وتوقف سنة ونصف عن العمل، وقبل بضعة شهور عانى من نوبة سابقة دخل بسببها نفس المستشفى (قصر العيني)، وشفى منها بسرعة لكنه لم يعاود العمل، قبل ذلك جاء بنفسه وحده يشكو من أحاسيس غريبة حول ما جرى ويجرى "في مخه" بالإضافة إلى ضلالت الاضطهاد والهلاوس السمعية، وشفافية أو فقد أبعاد الذات، وأن ما يدور بجلده أصبح مشاعا، ومذاعا، قد انسحب من مخالطة الناس مع توقفه عن العمل، وأفرط في النوم، وكان يتهيج أحيانا لمدة قصيرة حين يستثار.

وقد شخصت حالته على أنها "فصام بارانوى، بكل دلائل التشخيص العالمى والأمريكى والمصرى.

(ونعود لنوصى من يريد أن يتابعنا أن يقرأ النشرة السابقة قبل أن يستطرد ثم لعله يفضل أن يقرأ ما سبق كل مرّة، هو حر)

المقدمة: الدكتورة ملك

د. يحيى: طيب يابنتى أنا مش فاهم هو العيان ده نكرة كام بالنسبة للحالات اللى قدمتيها لى

د. ملك: التانى

د. يحيى: إسم الله عليكى، بقالك هنا أد إيه ؟

د. ملك: بقالى هنا سنة ونصف

د. يحيى: يعنى 18 شهر، مش كده ؟ قدمتي فيهم حالة ودى الثانية، وحضرتى مستمعة بقى كام مرة؟ يمكن على الأقل 12

د. ملك: آه

د. يحيى: الـ 12 دول من 78 أسبوع، إنت قلتي سنة ونص؟ والسنة 52 أسبوع مش كده؟

د. ملك: آه

د. يحيى: قدمتي فيهم حالتين، وحضرتي 12، بالذمة ده ينفع ده تدریس ولا تدریب؟

د. ملك: لأه

د. يحيى: أنا مش قصدي أحاسبك على الغياب أو التقصير، أنا ماليش دعوة بالكلام ده، أصل اللى أنا باقوله وبأحاول أوصله يا بنتي مِتْرَبُط في بعضه، أنا حكيت ميت مرة إن الصياغة الختامية هي اللى بتورينا إحنا ممكن نعمل إيه للعيان، مش التشخيص، ولا **الملخص**، الملخص بتلمي كل المعلومات بنفس ترتيب الشيت (المشاهدة) وخلص، **التشخيص** يافطة لإحضا والأرشيف، أما **الصياغة**، فهي ترتيب المعلومات الأهم فالهم بحسب الهدف من الفحص، من المقابلة كلها، مش ده تقريبا اللى باقوله بقالي أربعين سنة كل مرة، كل مرة تقريبا، إذا كان الهدف هو العلاج فيأتى الأهم اللى يخدم العلاج، إذا كان الهدف تقرير للقاضي يبقى ترتيب المعلومات في الصياغة حسب طلب القاضي، وهكذا

د. ملك:

د. يحيى: المهم : إنت مقدمة الحالة دي النهارده ليه؟ إيه اللى شاغلك في الحالة دي؟ عايزانا نتناقش فيه؟

د. ملك: بصراحة أنا اتخضيت من الطريقة بتاعته اللى قعد يوصف لي بيها الحاجات، وهوا بيحكى عن اللى حصل

د. يحيى: طريقة إيه؟ اللى هي إيه يا حبيبتي؟ كتر خيرك

د. ملك: اللى هي قعد كذا مرة يشرح لي في جمل مؤكدة إيه اللى هو بيحس بيه في حه ، وفي نفس الوقت ، بيقول إنه مش قادر يشرح لي، وإن الأمور غامضة بالنسبة له .

د. يحيى: يعنى هوه بيقول لك أنا ما عرفش أوصف، ويحكى عن نوع من الغموض، وفي نفس الوقت يقول كلام مية مية؟ طب ما هو كده عندك حق تستغربي.

د. ملك: آه ، طول الوقت عمال يوصف اللى جاله، واللى عنده بشكل كويس جدا، وهوا متأكد من اللى بيوصفه، وأنا مصدقاه، ومش فاهمة إيه اللى جواه ده، وهوه عمال بيوصفه، ومش عارفه عرف اللى جوه كده إزاي.

د. يحيى: جواه إيه بقى؟ الظاهر انت شاطرة ومصمحة عشان ما حضرتيش كتير، لو كنت حضرتي كان منك اتلخيط، ويمكن كنت فهمتي وبوظتي كل حاجة، دي حاجه جميله جداً اللى انت بتعمله ده .

د. ملك: فأنا كنت قاعده باحاول أسمعه، عماله أحاول أفهم هو يعنى هو عاوز يوصف إيه، يعنى ده اللى شدى ليه بصراحة

د. مجيى: الله يفتح عليكى ، عندك حق

د. ملك: وبرضه اللى شدى له إنى لقيته جدع، عمال يشتغل طول الوقت، أى حاجة، وكل حاجة، ما بطلشى إلا الآخر

د. مجيى: إستغربتى إن واحد عنده مرض شديد إالى انت سميته من غير تردد، ولا تشخيص فارقى (بديل) يعنى ما فيش احتمال تشخيص تانى، وفي نفس الوقت هوا بالشطارة دى، والجدعنة فى شغله، وبيحكى بالوضوح ده ، مش كده؟

د. ملك: آه

د. مجيى: ثم هو فى نفس الوقت باين عليه إنه حاضر، وجاهز، وعامل معاكى علاقة جامدة، علاقة من اللى بنغلّب نحاول نعملها مع العيانيين وما فيش فايده

د. ملك: آه بالظبط

د. مجيى: أهى دى نقطة كويسة جداً، شوفتى فايده قلة الحضور، بيخلى محك يفضل طازج (فريش)، ما اتلعبشى فيه

د. ملك: آه

د. مجيى: آه إيه، إنت بتصدقى، بس بينى وبينك أنا قاصد اللى باقوله شوية، ما انت عارفة، ما انا باخلط الجد على الهزار عمال على بطال عشان أوصل أى حاجة، عموما ، أنا متشكر جداً

حالة كويسة ومفيدة إن شاء الله

(يلتفت إلى بقية الحضور)

د. مجيى: حد شاف الخاله ديه غير ملك، يكون عاوز يضيف حاجة

د. مى: ... أنا شفته أول مرة لما اتجزم من 6 شهور وكان برضه أول لما شفته بيشرح حالته بالوضوح ده، وبيرجعها للتاريخ ده، أنا مش فاكره أوى كانت إيه الحكاية بالضبط، واحترت برضه هوا المرض ابتدا إمتى ما دام هو قعد يشتغل ولا بيشتكيش كل المدة دى، يعنى حوالى ثلاثاشر سنة بعد البداية اللى حكاها، وإيه اللى خلاه يفتكر وييجى دلوقتى ويقول أصلى عيان من المدة دى.

د. مجيى: إنت يا مى بتحضرى ليًا أكثر من ملك، ولازم سمعتينى كتير وأنا باحكى عن حاجتين لهم علاقة بالحالة دى، أول حاجة ظاهرة "سبق التوقيت" ante- dating ، وتانى حاجة ظاهرة تعدد البدايات Multiple onsets اللى هى مرتبطة برضه بالحاجة اللى سميتها أنا بداية البداية The onset of the onset ، والكلام ده مكتوب فى كتابى السيكوباتولوجى من سنة 1979

د.مي: أيوه انا فاكره حضرتك قلتها كثير، بس برضه لسه

.....

د.يحيى: طيب، المهم دلوقتي أوضح النقطة الأولانية، لما عيان يقول المرض ابتدا من كذا، ويكون ده مش ماشى مع اللي قدامنا، احنا نعمل إيه؟ أولا: نصدقه، وبعدين نشوف هوا قصده إيه، أو احنا فهمناها ازاي، مرة جالى واحد هوسى بأسألته إنت عيان من امتى، قال " من يوم ما اتولدت"، فهمت وضحت وقلت له : أمال خفيت من أمتى؟ قال لى من شهر ونص، وكان ده هو تاريخ بداية مرضه من شهر ونص، يعنى حد البداية باللى بيسميه "**أوتو رانك**" صدمة الولادة Birth Trauma وحدد خفانته، لما اتخلص من اللي عملوه فيه من ساعة ما اتولد، يعنى لما اتجنن اعتبر نفسه خفّ، مش ده اللي انا قصدى عليه هنا بالطببط، لأه ، على فكرة العيان الهوسى القديم ده كان صادق فى اللي بيقله تمام، ما كانشى بيهزر يعنى، وانا خديتها جد، زى عادتى، الحكاية هنا مختلفة طبعاً، لكن قصدى أقول لكم إن العيانيين دول ساعات بيحددوا بداية المرض، مش من ساعة ما ظهر فى السلوك، لأه، ده من ساعة بداية العملية الإراضية (السيكو باثولوجى)، عادة بعد ما يتكسروا يكتشفوا إنهم اتكسروا من جوه قبل كده بمدة، يعنى هوا بيقدر يحدد بعد ما يعيا: هى الحكاية "**حودت امتى**"، حودت جوه جوه، حودت عن السكة الطبيعية بتاعة النمو، وبعدين فىن وفىن لما تظهر آثار التحويدة دى، فى شكل مرض، أو أى حاجة تانية، يقول أنا عيان من مدة كذا، مدة بعيد تمام عن البداية القريبة، أو يقول أنا عيان من ساعة ما كذا حصل مش أنا قلت الكلام ده قبل كده؟ دا انا حتى بيتهىأ لى كتبته فى حالة من حالات النشرة؟

د. مي: أظن كده، أنا فاكره حاجة زى كده،

د. يحيى: حالة العيان بتاع النهارده ده برضه فكرتى بحاجات تانية أنا اتعلمت منها حاجة لها علاقة بطريقة الحكى دى، زى ما يكون هوّه يشوف العمليات العقلية المعرفية، كأنها بتحصل قدام عينيه، **ويتعرض بالسرعة البطيئة**، كان أول مرة ألاحظ الحكاية دى ، أظن كانت سنة 1971، كنت بادرس للدكتورة زينب سرحان، ويمكن دكتورة سناء أحمد، كانوا لسه نواب، أظن كله أساتذة على المعاش دلوقتي، ياخير الظاهر أنا كبرت خالص!! المهم ، كان دكده عيان فصامى مرضه، كان بيحكى عن صعوبة التفكير، كان بيقول إن السطر لما بيقراه بيخش بحاله ماسك فى بعضه زى سطور اللينوتيب الرصاص اللي كانوا ايامها بيطبوعوا بيها الكتب بدال ما يجمعوا الكلمات حرف حرف، المهم العيان ده كان بيحكى ازاي بيبدل جهد، عشان الكلام يمتزج بمخه، يقوم يفهمه، بصراحة أنا ايامها أعجبت بالوصف جدا، وماكنتش مهتم قوى بتفسير إزاي السطر لما يمش حته واحدة يقوم هو يضطر يبذل جهد عشان يدخله جوا مخه، كنت لسه ما فتحتش ملف عملية شاغلان اليومين دول ، قصدى عملية فعلنة المعلومات Information processing، إنما لما

ابتدیت اشتغل فی الحکایة دی، فهتم ازای العیان ده کان بیوصف الجزء الأول من العملية دی، وازای إنه کان عنده حاجز أو عملية تبطىء من أول الخطوة الأولى فی العملية دی، یعنی خطوة الإدخال Input، قبل كده بمدة طويلة، وانا نايب سنة 58 زيکوا كده، كنت باقرأ فی كتب الطب النفسى الوصفية الجميلة، أعتقد كتاب هندرسون وجليبسى، قريت إن من أعراض الفصام صداعات بالرأس غريبة أو شاذة، encephalopathy Bizarre cephalic، اللى خلاى أنتيه للحکایة دی، إن كان فيه عيان عندى ساعتها فی القسم مش عايز يخف، مايتحسنشى، وكان بيشتكى من إن دماغه ناشقة، وإن فيها حاجة بتلق، وساعتها ماكنتش فاهم، إنما بعدین ربطت ده بده، أظن ده اللى خلاى وانا باقدم تطوير للنموذج الطبى الأشمل للطب النفسى، أكد على إني أشرح وابتين بنوع من القياس إن عملية "فعلنة المعلومات" هى زيها زى وظيفة الجهاز الهضمى والتمثيل الغذائى، وعشان كده استعملت تعبير "التغذية البيولوجية بالمعنى" فى كتاب السيکوباثولوجى بتاعى، وبرضه كان النموذج الهضمى التمثيلى موجود فى ذهنى وانا باحظ نظريتي عن الأحلام، بس مديت فكرتى للقياس بعملية الهضم عند الحيوانات المجترة، یعنی زى الحيوان ما بيخزن الأكل اللى دخل معدته بسرعة فى مخزن يرجع له ويرجعه لما يلقى فرصة للمضغ الأكثر فاعلية بحيث الغداء يبقى جاهز أسهل للامتصاص والتمثيل الغذائى الظاهر إن الأحلام - بالقياس - بتقوم بنفس الوظيفة، یعنی أثناء نشاط الحلم الدورى (غير اللى بنحكيه) إننا بنرجع المعلومات الزحمة، عشان نمضغها تانى ونرتبها عشان، تسهل تمثيلها وترتيبها فى المخ.

أنا حاسس إنى طولت شوية، بس المدخل ده ضرورى عشان نعرف نفهم العيان ده بيقول إيه، وبيوصف إيه، المفروض إننا كل ما نسمع حاجة ما نفهمهاش من عيان، نركنها على جنب، يمكن ييجى لها يوم تلاقى مطرحها الصحيح فى اللى جارى، یعنی دلوقتى إحنا سنة 2009، وانا باحكي لكم على عيان سنة 1958، وواحد تانى سنة 1971، وأديكو شايفين المسائل بتتربط فى بعضها لوحداه، ما دام نتعلم ازای ما نستعملشى لازم نأخذ بالناس ونتعلم الصبر والتأجيل، بدال ما بنحشر إلیلى إحنا مش فاهمينه، فى اللى إحنا عارفينه وخلص، كده إحنا بنظلم المعرفة، عارفين أنا بافهم فكرة الإيمان بالغيب ازای، حاجة زى كده، الإيمان بالغيب مش تسليم للخرافة، ده احترام لفاعلية وأهمية وضورة اليقين باللى إحنا مش عارفينه، مع فتح الباب بصر معرفى ما لوش حدود، يمكن نعرفه فى يوم من الأيام.

نرجع يا ملك للعيان بتاعك بقى، إنت شايفة فيه أى علاقة بين اللى انا باقوله، وبين استغرابك لوصف العيان حالته، واللى كان دافع إنك تقدميهولنا النهاردة

د. ملك: حاسة إن فيه علاقة، بس مش قادرة أحدها قوى.

د. يحيى: أعيد الفكرة اللى انا قلتها فى الأول، إن العيان بتاعك بيرصد العمليات العقلية، والمعرفية بالذات، خصوصا بعد ما عيى، وكأنها بتجرى قدام عينيه بالسرعة البطيئة، ولما حانقابه، يمكن تبقى فيه فرصة نناقش معاه جملة جملة من كل اللى قاله ونعرف أكثر، العيان ده شايف مخه، شايفه بيشتغل إزاي، بعد ما عيى، يعنى هو شايف الباثولوجى اللى جارى، وببيشرحه زى ما بيحصل بالضبط.

د. ملك: ده شَرَح لى كمان حاجات بس ماعرفتش أقولها إزاي

د. يحيى: طبعاً، دا عايز مترجم فورى ناصح، ما كتبتيش اللى قاله كله ليه؟

د. ملك: أسله قال لى كلام يعنى ما كنتش حاسة بأهميته، بس دلوقتى شايفه إنه يمكن كان مهم، يعنى مثلاً قال لى: "إن مخه ده أكن كوافير بيعمل لوحده شعرها، فبيشد، فلما بيشد الشعر هى بتتوجع"،

يعنى بيقول كلام أنا مش عارفه حتى أعيده

د. يحيى: الله يسامك يا شيخه، طب ليه ما كتبتيهوش، مش ده أهم من الهبل اللى عمالين يدوشونا بيه عن فتافيت الكيمياء عشان يكسبوا فلوس والسلام، ويقولوا علم، والله العظيم ربنا حاسبنا على الجريمة اللى جارية إذا احنا استمسلنا للى بيعلوه فينا وهما بيمنعوا الدكاترة الصغّيرين بالذات من أنهم يشوفوا العيانيين ويسمعوهم بحق وحقيق، أنا شايف إن شوية شوية حاتلقى الدكاترة اتقلبوا أدوات تسويق عاجزة عن التفكير من أصله، كل ما يبصوا لعيان يقلبوه شوية كيميا زيادة، وكيميا ناقصة، يا شيخة!!! الدكتور منا حايبقى بعد كده "مندوب مبيعات" هما بيرجمونا بالبوفيه المفتوح واللوكاندات والسفرديات عشان ما نسمعشى العيانيين بيقولوا إيه، ولا بيعيشوا خراهم إزاي، أول ما العيان ينطق نروح مترجمينه للى إحنا عارفينه، أو حافظينه، ونروح مذيّنه اللى هو مكتوب وجاهز، ده مش علم، العيان بتاعنا ده مثلاً بيقول لك اللى حصل له، يبقى هوا اللى حصل له، لا أكثر ولا أقل، والعيان بتاعنا ده نفسه بيعترف بإنه مش قادر يوصف اللى جارى، نروح احنا ناطين ومادين إيدنا على أقرب كلمة على الرف، ونلّزقها على ففاه، اللّغة يا بنتى أعجز من إنها تستوعب الخبرة، فما بالك إنها توصّلها،

نيجى نقف عند اللى أنا بعلمهولكم بقى، إحنا لازم ناخذ كلام العيان زى ما هو الأول، قبل ما نعمل الترجمة الفورية اياها دى، مش معنى كده إن كل مريض تنفع معاه الحكاية دى هى هى بالطببط، لأ طبعا فيه وفيه، دا فيهم ناس بيقولوا أى كلام، زينا بالطببط، قصدى زى الناس العاديين، مش قصدى، إنتو فاهمين بقى، يعنى بيقولوا كلام أى كلام، لو تحسبوا تلاقوا الناس العاديين هما اللى بيقولوا أى كلام وخلص، إحنا بنبدأ مع العيان بأخذ الموضوع جد، ولازم كل

عيان ناخده بشكل يختلف عن الثاني، أنا بقالي 38 سنة ما بين ما شفت العيان بتاع صف الرصاص اللينوتيب، وهو بيحرق عشان يزق سطر الرصاص عشان يمتزج بمخه، وما بين عيانك ده، أدكى شايغه، يا دوب بعد 38 سنة باحاول أربط، ده لأن الظاهر اتعلمت أحط المعلومة الغربية بين قوسين واستنى عليها لحد ما تلاقيها حته أحطها فيها، وأعتقد إن اللي خلاكي تنبهرى بالعيان ده هو **الجهل المندھش** بتاع الصغيرين، يعنى الجهل ده ميزة جميلة جداً، بسبب جهلك الخلو ده روحى منبهرة ومصدقه وسامعه وكاتبه، ولو انك ماكتبتيش كل حاجة، عموماً، اللي كتبتيه كفاية، بس احنا نشغل فيه، ثم انت ما لاحظتيش إنك لما قلبت الكلام الإنجليزي في المشاهده (الشيت) باظ ، اتبهدل، بقى قبيح جداً ، وحتى لو قلبناه لغة عربية فصحي مش حايدى نفس الوظيفة ،

أنا شايغ إن اللي انا سمعته من العيان ده، قصدى اللي انت كتبتيه يعنى ، كل كلمة حا يثبت إن لها دلالاتها غالباً، أنا مش عايز أبالغ، إنما أنا حاسس كل جملة قولتياها في الصفحتين الأولانين من كلام العيان لها دلالتها، **(يمكن الرجوع إلى نشرة أمس)** دا بيوصف الشق اللي حصل في مخه من تلاتاشر سنة كانه بيوصف عملية قطع الجسم المندمل Corpus colostomy ، إنتو عارفين إن فيه نظرية لتفسير الفصام إنها نوع من الفصل الوظيفي بين النصفين الكرويين، زى العملية الجراحية دى بالظبط بس من غير عملية، إنتو خدتوا بالكم من الخواجة كرو Crow اللي جابه الدكتور عماد في مؤتمرننا الأخير هنا، الراجل ده راجل عظيم، ولو انه مخنوق يا عيني بالمنهج الخوجاتى، إنما قال كلام مهم جداً، مش عارف إنتو فهمتوه ولا لأه، وفهمتوا تعليقى على اللي قاله ولا لأه، المهم الراجل ده ربط الفصام بتطور المخ البشرى، وخصوصاً تمييز عمل النصفين الكرويين عن بعضهم، وقال إن النقلة دى، لما المخ الشمال (أو الطاغى والسلام) ابتدأ يختص باللغة والرموز، واليمين يختص بالأشكال والخبرات الكلية والكلام ده، حصل تباين وتباعده، **لأن اللغة في شكلها الرمزي السائد أعجز من إنها تستوعب الخبرة الكلية**، فأصبح البنى آدم العاقل Homo-sapiens معرض للانشقاق ما بين اللغة، وما بين الخبرة، فلو زاد الانشقاق حيتين، تبقى المسألة بتقرب من الفصام، ده اللي انا فهمته على قد ما قدرت، وأنا رأيي إن الأحلام بتعوض الحكاية دى شوية، زى ما يكون النصف المتنحى بتاع الصور والأحان والكلام ده بياخد حقه شوية أثناء نشاط الحلم اللي هو أغلبه تصويرى ، يقوم يحصل تقارب ولو بالتناوب، يعنى كل نصف كروى ياخذ فرصته، عشان يبقى فيه إمكانية للتكامل بأى درجة، أو على الأقل السكة تمشى في اتجاه القرب مش الفصم .

أنا متأسف الحالة بتاعتك دى كويسة جداً فاعشان كده المقدمة اللي انا بامهد بيها لمقابلته كانت طويلة شوية، يمكن من خلالها نقدر نفهمه أكثر حبتين.

د. ملك : هو فعلاً يادكتور هو كان بيحاول بشرح لي، وأنا اللي ماكنتش فاهمه وماكنتش عارفه أكتب اللي بيقله حتى

د. يحيى : إنتي عندك حق، بس برضه عملتي شغل كويس أوى أوى، أنتي عندك حق ، من كتر ما الحالة دى بتخلينا نشوف قد إيه شركات الأدوية بتبعنا عن العيانيين بتوعنا، وعن العلم الحقيقي وعن المعرفة، أنا مش عايز أرجع أهاجم الناس اللي سبقونا دول وبقوا أوصيا علينا بالشكل ده ، أنا باحترمهم لكن الظاهر إنهم بقوا ضحايا زينا لغول اسمه الفلوس، الفلوس بقت عاملة زى ما تكون استقلت عن البنى آدم وركبته، دى ركبت حتى اللي بيجمعها نفسه، أنا شفت فيلم قريب عن نوادى القتل، أو القتال Fight Clubs بصراحة بيعرى ازاي الإنسان في أحدث الدول اللي بتقول إنها متحضرة بقى سلعة بشعة، أظن اسمه "في الممنوع" هي ترجمة غلط، الاسم الصح "خارج القوانين"، لو شفت المتصارعين أو الملاكمين، اللي في الفيلم تلاقهم يا عيني مش بنى آدمين، زى الديوك اللي بيتقاتلوا خد الموت، دول لا بيتصارعوا ولا بيتنيلوا نازلين ضرب في بعض من غير قواعد ولا قوانين ولا حكم ، بطل الفيلم وزميله، اللي بقى صاحبه، كانوا بيتقاتلوا في حمام سباحة فاضي على البلاط بعد ما شالوا السلام، فزع إيه ده!! دى مقتلة مش مباراة، خد ما الواد موت صديقه عشان شوية فلوس، والناس اللي بتتفرج عماله تضحك وتشرب بيرة وما ترضاش حتى تشيل المحتضر، والجدع صاحبه اللي مؤته غصين عنه عمال بيصرخ، تصورا ساعتها افكرت شركات الدواء، ده كله مع إنكم عارفين قد إيه أنا باستعمل وحاستعمل الادوية خصوصاً الرخيصة العظيمة، قبل ما الشركات تنسعر وتسحبها لحساب الدوا الفشار الجديد اللي بمئات الجنيهات، المصيبة إن النوادي دى في البلاد المتحضرة دى غير مشروعة، ومع ذلك المسألة ماشية وعمالة تزيد، زى ما تكون المافيا اللي بتديرها بقت فعلاً أقوى من الحكومات، لازم فيه تواطؤ مع رجال الأمن والسياسة والحرب أظن هي نفس المافيا، اعوذ بالله.....

إحنا دلوقتي لما بنشوف عيان زى ده ونطنش كل خيرته، ونركز على جزئيات الكيمياء والبلايغ، يبقى بنشارك في ترويج العما والدمار اللي هايؤدينا في داهية، وبالإضافة: إحنا كده بنحرم نفسنا من المعرفة، وبنحرم العيان من العلاج، أنا أكثر واحد في مصر باستخدام كهرباء ودواء رخيص وبسيط، وحاقد كده خد ما لا قيش الدوا الرخيص، لأنهم لازم حايدفعوا كام مليون عشان يسحبوا الدوا الرخيص من السوق، أنا الدوا فضله علىّ خلاق ما اخافشي من العيانيين، أقوم أقرب أكثر، وأفهم أكثر، إنما لما يكون الدوا بيخليك تبعد عن العيان أو ما تشوفوش من أصله، يبقى لأه بقى، إحنا يا بنتي حوْنَا على السياسة كده ليه بقى؟

الحقى إندهي لنا العيان بقى الله يخليكي

الحلقة الثالثة :

المقابلة الأولى مع المريض الثلاثاء القادم

الخميس 23-04-2009

601-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 153)

رأيتني في قارب شراعي مع غبة من صفة القوم تحق بنا
المياه من كل جانب فانقبض صدرى لجهلى التام بالسباحة
وارتفع الموج من صمت عميق ينذر بالانفجار فألقت الصفة
بنفسها في الماء وراحت تسبح بقوة ورشاقة وازددت أنا
انتباها وتذكرت الوقت الطويل الذى ضاع في اللهو وكان
بعضه يكفى لتعلم السباحة والتدريب على الإنقاذ من الغرق.

التقاسيم:

... وهدأت الأمواج ولم يحدث الانفجار فلم يحاول السياحون
الرجوع، واستمروا يسبحون بفرحة لا توصف، وأشار لى أحدهم
أن أذف لهم بالكرة، ففعلت وأنا بين الغيظ والحقد والخيبة
والندم، فراحوا يتبادلون الكرة فيما بينهم بعد أن
انقسموا إلى فريقين، والمركب تبتعد عنهم دون أن يلاحظوا،
وأنا لا أعرف أى شىء في قيادتها، وحين بلغت المسافة ما بلغت،
بدأت مخاوفى ترعبنى، فرحت أناذى عليهم بأعلى صوتى بلا
طائل، وظلوا يبتعدون لاعبين فرحين أكثر فأكثر حتى اختفوا
تماماً، وحل الظلام، وغلبنى النوم من فرط الرعب، وحين
استيقظت في الصباح وجدت البوليس النهري يتجه من الشاطئ
نحوى، فيقفز منه ثلاثة أمناء للشرطة، ويقبضون على دون أن
يتفوهوا بكلمة، ولم يسألونى سؤالاً واحداً، وحين سألتهم أنا عن
صفة القوم، نظر أحد الأمناء لى شذرا وهو يلتفت إلى زميله
متعجباً:

هل نحن الذين نسألك؟ أم أنت الذى تسأل؟

نص اللحن الأساسي: (حلم 154)

دفعتنى أنا وصديقتى المذيعه أمواج متلاطمة من البشر حتى
توقفت في ميدان صغير أمام سد من البشر لا يسمح بِنفاذ إبرة
ونظرت فرأيت في الجهة المقابلة محل الحلوانى الذى اعتدت أن
أفطر فيه ولكنى لم أستطع الحركة وقلت لصاحبتى إن برنامجها عن

النصر سيتعطل قليلاً، فقالت: على كل حال أنا عندي خبر مثير، فقد مات في الزحام المجاهد الكبير مكرم عبيد فخفق قلبي حزناً على موت البطل وهناك رأي نادل محل الخلواني فوضع بعض الأريفة في كيس من الورق ووقف على كرسي ورماه من فوق الرؤوس فتلقفته بلهفة وفتحته ولكن يد صاحبتى سبقتني إليه وهي تهمس بالمعذرة، وأنا أكاد أموت جوعاً، ثم مددت يدي داخله فلم أجد سوى بعض المخلل الأفرنجي.

التقاسيم :

... التفت إليها وأنا أشك أنها أخذت كل ما كان في الكيس إلا المخلل قبل أن تلقيه إلى ضاحكة، وسألتها عن ذلك، فقالت إن المخلل هو أنسب للجنز الذي غلبك، أما أنا فيلزمي كل ما هو حلو وطازج لأكمل برنامجي عن النصر بعد إزالة العطل، قلت لها، وهل ستغيرين الفقرات بعد موت الزعيم؟ فقالت لي: وهل هو أفضل من سعد أو النحاس، لقد ماتا من قبله ومازلنا نحتفل بالنصر، قلت: أي نصر هذا؟ وحتى المخلل إفرنجي؟ قالت: ألسن معي أنه أفضل من المخلل البلدي؟ أم أنك تريد أن تتسمم بلا علاج؟

وافترقنا دون أن ينصلح العطل.

الجمعة 24-04-2009

602- وار بريد الجمعة

مقدمة :

وهل لابد أن يكون لكل بريد مقدمة؟

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (44)

العلاقة بالآخر: بن الواقع والحركة والزمن

أ. سميج ملحيس

سؤال يا دكتور يحى خطرلى وانا بافكر فى الإجابة على "سؤالك.. هوا كائن بشرى يعنى ايه؟؟!!" والجواب بتاعه هو : كائن حى راقى (له وعى - ووعى بالوعى) خد ها انبسط انا، بس التكملة صعبه فعلا يا دكتور....وبتخلى الواحد يفكر الف مليون مره وهو بتعامل مع الحالات عنده ومع نفسه..

سؤالى هو:

هل ممكن يكون انسان عنده وعى بالوعى بدون وجود (علاقه) مع واحد او واحده زيه؟؟؟ والسؤال الثانى : كيف استدل ان عندى وعى بالوعى؟ ولو فرضنا كنت شطور واستدليت وكان عندى وعى بالوعى اجيب واحد او واحده زي منين ساعتها؟

وانا باكتب التعليق دا يا دكتور شاعر بقلق فعلا !!!!!وهذا ينبهنى ربما من داخلى كم هى صعوبه وجود علاقته فعليه فيها حركه ونمو...

وشكرا.

د. يحى:

يبدو أن هذا القلق الأخير، اخطأ بغموض ما، هو غاية ما يمكن، وأن الحفاظ عليه، مع التحرك التلقائي من خلاله، ورسد نتائجه - في حضور آخر أصيب بنفسحنة أن يكون بشرا- هو مسار الحركة المفتوحة، ودعك من كل غير ذلك، مما جاء قبل ذلك.

هذا التنظير ليس له أية فائدة إلا أن يركننا إلى منطقة هذا القلق الذي انتابك بما وصلك إلى أن نكون بشرا، وخلص، (يعني لسه، وهكذا) .

أ. رامى عادل

ما عنه ما تجوز، ولا حرام بلاش، يعني مش لما يعمل علاقه مع حد الاول يبقى يتعلم يعمل علاقه مع مراته، بلا نيله، باين العيانيين ميخفوش، الا لما الدكاتره تخف الاول، ما هو لازم الدكتور يحل مشكلته الشخصيه ، وبينه وبين العيان يوريه عملي، يتصرف بشجاعه، عشان العيان يتعلم، واللى بيتحل في الجلسة يفضل راسخ، تقولولي يعني ايه يتجوز في الجلسة؟ لا طبعاً بس يتحرك ادم العيان في اتجاه الصحه، بالطريقه اللي تلائم العيان ده بالذات، يعني لو العيان بيتتهه مثلا، يمارس معاه كيفيه تكوين جملة مفيده طليقه، يعلمها زاي يقول برجراف على بعضه، ولا اقولك، ماليش دعوه، ان شالله ما خفوا.

د. يحيى:

كدت أقول "إن شالله أنت"، ولكنى تراجعته، ثم تراجعته عن التراجع.

أما ما قبل ذلك، فأذكرك يا رامى أن "اللى على شط الهوا عوام، ومجره لو تنزله راح يكثر اللوام" هذا حال أولادى وبناتى الطبيين في جر العلاج، وأنا مثلهم.

د. عمرو دينا

معترض بشدة على ذكر أسم المعالج مقدم الحالة صراحة وخاصة أن النشرة تعرض على شبكة الانترنت وقد يكون المريض من متابعى النشرة فرجاء عدم تكرار ذلك وتوضيح سبب ذكر اسم المعالج هكذا صراحة في هذه الحالة تحديداً وهى السابقة الأولى من نوعها لم تفعلها من قبل!!

د. يحيى:

بصراحة معك حق، لقد كانت غلطة أصلحناها فورا وأصبح اسم المعالج في النت هو "اسم مستعار"، ولعل ما وصلك هو النسخة الورقية، والاسم المستعار موجود بالنسخة الإلكترونية، ويكن الرجوع إليها للاطمئنان إلى كذلك.

شكرا لتنبهك.

ثم إنى أرجو أن نتبع ذلك أيضا في حالات قصر العينى برغم أن أغلبهم المرضى لا يفكون الخطأ، وأن الأطباء والعالجين ربما يفضلون ذكر اسمائهم، لكننى إضافة إلى تغير أسماء المرضى وعناوينهم ومحل عملهم، سوف أفضل بناء عن تنبيهك أن أغير أسماء الزملاء، حتى في قصر العينى أيضا.

د. إسلام إبراهيم

والله يا د. يحيى الموضوع ده صعب فكل لما أدخل مع عيان في موضوع العلاقة بالنفس والعلاقة بالآخر باحس أني باخرك حاجة جوايا أنا، ومش عارف ده لمصلحتي ولا يضرني ومش عارف ساعات افكر ماكملش علشان أحمي اللي موجود من خطر الحركة وباحس أني زى المرضى في الموضوع ده، وأنى بارفض معظم الوقت الحركة والتحرك، وساعتها باحس بشعور المرضى فعلا الموضوع صعب أوى.

د. يحيى:

منتهى الصدق والأمانة،

ليس عندي ما أضيفه إلا أن المسألة تستأهل.

(واللى عايز الجميلة، يدفع مهرها)

أ. منى أحمد

- أنا ملاحظة إن والدة المريض مش متحمسة لإنها هيه الى عايزه كده ومش عاوزه جديد ومش فارق معاها إنه رايح وجاي من الشغل من غير أى تمس، غريبة أوى أن المعالج كل لما يضغط يلاقى المريض يا إما يسيبه شهر أو تظهر الأعراض؟

د. يحيى:

ما غريب إلا الشيطان

ما هذا يا منى؟ أنا أتصور أن هذا المريض وهذا المعالج يعلمانا بشكل مباشر " لغة الأعراض"، ونادرا ما تكون بهذا الوضوح، أرجو أن تقرئى النشرة ثانية.

أ. منى أحمد

- أنا شايقة إن المعالج لازم يضغط بشدة على موضوع الزواج هوه هايكون مقاوم بشدة في البداية لكن أتوقع أنه بعدها هايبقى أفضل لأن هايكون له مشارك.

د. يحيى:

شريك، أم مشارك؟

من يضمن؟

أنا عكسك، أرى أن المعالج ضغط ربما أكثر من اللازم، فالمسألة صعبة والمريض كان نزيلا بالمستشفى... وليس شخصا عاديا، ولا مرضه كان هينا.

الحسبة صعبة تحتاج لهدوء ومثابرة.. إلخ.

د. هاني عبد المنعم

لا أدري أتكون المشكلة في صعوبة العلاقة بالآخر أم عدم وجود آخر ليملاً القلب المقابل للعلاقة؟

د. يحيى:

لا يوجد آخر بالمقاس "القلب" الموضوع له، المسألة ليست هذا له قلب معين،

"الموضوع" هو وعي في حركة في زمن،

والدنيا تضرب تقلب

ونحن نحاول.

د. هاني عبد المنعم

أرى بعض الاستعجال في قرار المعالج بالحركة والزق وأتفق مع حضرتك في طبيعة العلاقة من حيث وجود الحركة ما دامت العلاقة العلاجية مستمرة وخاصة (وهذا رأي) إن كانت غير منتظمة؟

د. يحيى:

يارب نقدر

د. محمد عزت

خفت جدا من موضوع العزومة بالعياء، أعتقد أنه لازم يتحسب الموضوع بدقة من جهة زى ما قلت حضرتك أن أحنا مش ضامين إيه اللى ممكن يحصل بعد كده، ومن جهة أخرى ممكن ده يكون سكة للهروب من قبل المريض ويفضل يكررها طول الوقت.

د. يحيى:

عندك كل الحق.

أ. هالة نمر

أنا لما حاولت أحط نفسي مكان العيان في منطقة العلاقة بالآخر، واتواجهت بزنقة أو حتى عزومة الجواز - كده مزة واحدة - اتخضيت جداً، وقلت بيبي وبين نفسي للى زنقتي "لأ بالزاحة علي.. واحدة واحدة.. مش لاعب.. لو هي الحكاية كده بلاها.. هو أنا عارف أصبح وأمسى وأخد وأدى زى الناس لما ح تجوزن.. هو يا إما يا بلاش؟!

د. يحيى:

عندك حق (شويتين).

أ. هالة نمر

شاغلني فكرة إن كل واحد فينا في الأغلب بيبقى عنده موديل بيقيس عليه، يمكن ما عرفش غيره أو ما غامرش بإنه حتى يتعزف على غيره، بيكون حريص إنه يلبس للى بيحبهم وخايف

عليهم ليُضيعوا لو خطّوا بزّاه، ويحاول بكل الطرق إنّه يكيف الأمور عشان في الآخر تروح نواحيه. زى ما فيه ثقافة "نموذج" ليها جذور ممتدة وثقافات فرعية بتشكّل فروع الشجرة، فيه النموذج "الأمثل/ الأضمن/ الأقدم/ المُختبر" اللي شيلناه أو شيلوه لينا اللي قبلينا، بنبقى حريصين إننا ننقله بكل رسوخه للى بعدينا "زى حمل الأمانة كده"؛ بس مش الواحد ينتبه برضه إن موديلاته مش نهائية ولا هي بالضرورة أحسن الممكن لكل الناس، وإن فيه حلول كتير تانية موجودة في الدنيا الواسعة بكل احتمالات اغترابها ونقصها وتلصيماتها ينفع برضه تَشْتَغَل وتَشْغَل؟ مش برضه مبدأ قبول الواقع - أى واقع - بشرط تغييره (اللى ممكن يكون في غير الاتجاه اللي احنا ماشين فيه)، محتاج شوية مرونة واتساع وخلق مسافات ومراجعة للموروث بكل نجاحه واستمراره عشان نتأكد فعلاً من قبولنا واحترامنا واستحماننا لما ليس نحنا عليه؟

د. يحيى:

كل هذا صحيح، بدءاً من احترام الثقافات الفرعية، إلى تقدير الفروق الفردية (بما في ذلك الأسطورة الذاتية) التي أتناولها في نقد حديث لحفوظ وكويلهو)، لكن علينا في نهاية النهاية أن نتذكر أن العلاج الجارى هم لأفراد لهم مصاعب محددة، بحيث ينبغي التحفظ ونحن نتعامل معهم من مناقشة المبادئ العامة والإيديولوجيات المختلفة - مع أنها خلفية ضرورية - أثناء تعاملنا اليومي مع أعراضهم وإعاقاتهم .. الخ.

شكراً.

أ. إسرائ فاروق

"ما هو أنت عشان تحرك عيانك في الاتجاه اللي أنت عايزه، أنت نفسك لازم تتحرك في نفس الاتجاه".

أحياناً يبقى عندي صعوبة في الحثة دي وعشان كده بابقى حاسه إنى محتاسه مع العيان، وإن ده وصله.

د. يحيى:

إياك أن تضعي ذلك شرطاً بمعنى أن تلزمي نفسك بنفس حركة المريض، أنا أشير إلى "الاتجاه" فقط، وليس الشبه، أو احتوى، أو الكَمّ لو سمحت، وأميل ألا أحدد الاتجاه لكنه باختصار النمو، بمعنى بسيط جداً، هو الاستعداد للتعلم، فالتغير، فالنقد فالمراجعة (باستمرار ما أمكن).

أ. إسرائ فاروق

العيان ده شايفه إن فيه تريحة كده، وكأن لسان حاله بيقول: الحمد لله على اللي أنا فيه، وعلى الناحية الثانية شايف إن المعالج عنده حماس جامد عايز ينظ العيان نطة

قوية، وربما تكون من غير سلام كافي، وسؤال لو الحماسة دية (الخرقة) مش نابعه من داخل العيان يا ترى حاتبقى حقيقية وحاتحرك فيه حاجة مجد.

د. يحيى:

وجهة نظر جيدة.

وأذكرك أن من حق المريض أن "يربح" في أى عطة مناسبة خصوصاً بعد "علقة حكة مفرطة متناثرة" مثل تلك التي دخل بسببها المستشفى، أما حماس المعالج فهو أمر طيب من حيث المبدأ، لكن لا بد من ضبط الجرعة وحسن "التوقيت".

د. محمد الشاذلي

هل يمكن أن يكون المرض الانتكاسة محاولة فعلية لإعادة تنظيم مستوى ما في العلاقة بالآخر؟!

د. يحيى:

يمكن

نحن - ومعنا المريض - وشطارتنا

أ. جاكلين عادل

وصلني علاقة أو شبه علاقة تعويضية أو أوديبيية بين المريض والأم علاقة استحواذ، ربما هي تعيق حركة المريض في اتجاه "الآخر".

د. يحيى:

علاقة استحواذ، يجوز، امتداد ملكية وارد، لكن ليس بالضرورة أن تكون أو ديبيية أو حتى تعويضية، أنا لا أرفض هذه اللغة لكنني أفضل عدم استعمالها.

أ. عماد فتحى

ما معنى المراهنه على الزمن في العلاقة، مش قادر أفهمها.

د. يحيى:

بمعنى التوصية بعدم الاستعجال، مادام اتجاه الزمن في صالحنا، صالح المريض، الذى هو صالحنا.

أ. عماد فتحى

قبول الواقع هو إن الواحد يبدأ منه، والبداية مع المريض من النقطة دى وعدم رفضها، يمكن ده بيشاور على إن الواحد مش عارف إيه ممكن يطلع من المريض غير ده.

د. يحيى:

أيضاً هذا وارد كمرحلة، لكن إياك أن يجررك ذلك إلى الركون إلى مبدأ "اللى تعرفه أحسن من اللى ما تعرفوش".

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (43)إشراف النتائج الخذر من تسرب الوقت مع طول العلاج

د. ياسمين

تعقبا على التعقيبات التي وصلت بخصوص الحالة التي عرضتها: احتمالية عامل الزمن... الذي هو ضدى و كافى لإنتكاسة أى فتاة عادية لم تتزوج فى مجتمنا... و فى ظروفها !!!!! أما بالنسبة للحالة أعتقد أن المشكلة قد تكون فى the Internalized Mother figure تركتني لوحدي بعد ما منعتني من الزواج... (لعلاقة الأم بالأب السيئة) تركتني لى صورتك التي منعت زواجى إلى الان يا ليتنى تزوجت و أنت موجودة... لأنك تمنعني الان... فكلما أبدأ أبقي كويسة تفكرينى برفضى للعريس إياه... و تقولى ما هو لو كنتى قبلت ما يقاش ده حالك... و مع تكرار فشلها فى الزواج... تعمل إيه غير إنها تشغل السكرىبت إياه؟؟؟ و التحسن \السطحى\ كانت تحتاجه المريضة و له دور فى حياتها... و لكن عنف وجود والدتها و فشل والدتها لن يجعلها تهنأ...

د. يحيى:

أكرر شكرى لك يا ياسمين، وأرجو أن يكون قد وصلك تقدير كل من شارك فى الحوار معك، بما فى ذلك من لم يصله مدى صبرك وحنقك.

حكاية الأم الداخلية وتأثيرها واردة، لكننى لا ألتجأ إليها إلا عند الحاجة (جدا) وأرى أن تأثير الأم الغائبة يكفى لتابعة هذه الوقفة كما ورد فى مناقشة الحالة، لكننى لا أرفض اقتراحك، أنت أدرى.

حالات وأحوال:الفهد "الإنسان" بصدق وابدأ رحلة العلاقة "بالآخر" بعد هجمة قصيرة(الجزء السادس والأخيرة)

د. عبد الخليم محمد

لقد أزالتي عنى فرصة التدريب "عن بُعد" بعض الخسرة على إضاعتي لفرصة "التدريب عن قرب"، وحيث أننى قد تعايشت مع الحالة كما لو أننى فى غرفة المقابلة أود أن أسألك يا أستاذى العظيم عن

1- ما الذى حدث بين المقابلتين قبل الأخيرة والأخيرة ولم يحدث فى الفترة بين المقابلتين اللتين حدث فيهما الهجوم.

د. يحيى:

أعتقد أنه لم يحدث شيء محدد يمكن أن يرصد بوجه خاص، إلا أنني من خلال خبرتي أعتقد أن مرور الوقت، لو كانت الرسالة ذات المعنى (العلاقة) قد وصلت أي مستوى من مستويات وعي المريض، هو هام ومفيد، وهو الذي يسمح للجرعة أن تجد لها مستقراً في الوعي المشارك بيننا، فنرى النتائج (كما تابعنا) دون حاجة إلى نعزوها إلى هذا العامل أو ذاك تحديداً مما جرى بين المقابلات.

د. عبد الخليم محمد

2- على الرغم من التأكيد في أوئل حلقات النشرة على حاجة ياسين للشوفان إلا أنه لم يتم التطرق لها بعد ذلك وتم التأكيد فقط على "كهرت الحب"، فهل يمكن تفسير الهجوم بعدم تحمله جرعة الشوفان حين طلبت منه النظر إليك، والتي تم التأكيد عليها في المقابلة التالية.....، "خلى بالك أنا حاقرب من المناطق بتاعت المرة اللي فاتت".

د. يحيى:

أولاً: لا يوجد حب دون "شوفان" (حقيقي)، ولا جدوى لشوفان لا يحيط بكل الموضوع، وتعبير كهرت الحب يشمل أيضاً "كهرت الشوفان .. خشية أن يتوقف الأمر عند مرحلة الفرجة، أو الوعد دون وفاء.

ثانياً: الاقتراب من المناطق الحساسة التي وردت في النشرة هو جزء فقط من الشوفان، وإلا أصبحت المهمة مهمة "تفريغ" أو "تنفيث" كما اعتاد الناس أن يبالغوا في قيمة هذه الآلية في العلاج، مع أنها آلية قد تكون لها قيمة تسكينية مؤقتة، إلا أن الشوفان هو الاعتراف الفعلي بحق الشخص الذي أراه "أشوفه" في الوجود، ومن ثم الاعتراف به وليس فقط رصد الأحداث التي مرّ بها، ومغزاها، ومدى ما يترتب عليها من آلام، وما تترك من آثار، مع أن كل ذلك مهم في نفس الوقت.

د. عبد الخليم محمد

أظن أنه تم عقد من نوع جديد في المقابلة الأخيرة "عايز افتح الموضوع" "ماينفعض نغطي يا ياسين على كل الألم والتعب ده يا ابني"، والتي أشعر أنه تم فيها تقليل جرعة الشوفان لذا لم يعتريك نفس الشيطان بتاع المرة اللى فاتت اللى شافه جداً لدرجة انه اتربع.

د. يحيى:

تقليل جرعة الاقتراب وكذا الشوفان وارد، ومفيد، لكن لابد أن تكون المسافة متحركة معظم الوقت بمسئولية متجددة.

أ. هاله حمدي البسيوني

حضرتك قلت "إن العلاقة الحقيقية هي اللي تسبب حركة فينا مع بعض، الحركة دي هي اللي تلمنا على بعض"

بس هو فعلاً دلوقتي تلاقى الناس صعب إنها تقرب من بعض بحق وحقيق يعنى ماحدش يستحمل حد ومايستحملش ألم أو تعب حد، وكل واحد بيدور دلوقتي على حقه واللى المفروض يتعمل له، مش اللى مفروض يعمله.

د. يحيى:

ربما،

لكن علينا أن نتجنب التعميم وألا يثنينا ذلك عن مواصلة المحاولة.

أ. هاله حمدى البسيونى

بجد: الناس اللى بقت تخاف من القرب، ودايماً يجيلى إحساس كده: هو اللى بيقترب منى ده عايز منى إيه.

د. يحيى:

الخوف جيد، على شرط ألا يكون مجمداً للحركة،

دعينا نتحرك ونغن نخاف أفضل من أن نطمئن ونغن حجارة ساكنة فى محلها.

أ. عبر رجب

لما كنت باقرا سر اللعبة، وخصوصاً "الجلد المقلوب" بألقاها بتشبهنى قوى، قريتها كتير قوى ومش عارفه ليه، علشان أفهم وأحاول أتغير ولا عشان أشوف الناس أكثر، بس كانت بتعجبني قوى وخلص.

د. يحيى:

بصراحة يا عبر أنا لا أعرف كيف كتبت هذه القصيدة الصعبة البسيطة سنة 1971، قبل أن أرى كل ما رأيت، هل كانت بداخلي فقفزت منى؟ يجوز، تصورى أنها كانت محور نقدي لعدد كبير من الإبداع الأدبي المهم، ومن أهم ذلك رواية يقين العطش، لإدوارد الخراط، واسم آخر للظلم، لحسن.

أ. عبر رجب

حضرتك بتقول إن العلاقة الحقيقية هى اللى تسيب حركة فينا مع بعض، الحركة دى هى اللى تلمنا على بعض، طب لو حد بيخاف من الحب والاقتراب يعمل إيه لو عمل خطوة ولقى اللى قدامه مش قادر يستحمل ومش قادر يعمل علاقة، مش ده يخليه يرجع لورا ميت خطوة.

الموضوع صعب قوى علينا قبل ما يكون صعب على المرضى.

د. يحيى:

هذه حقيقة مؤلمة رائعة!

ما رأيك؟ هل ننكر أنها حقيقة نظراً لصعوبتها، أم نخوضها ونتحمل صعوبتها لنكون بشراً، ثم إياك أن تربطى حركتك بشروط حركة الآخر، حتى لا نتوقف جميعاً، دعينا نتحرك وورزقنا على الله.

د. عمرو دنيا

أنا مش فاهم كل هذا الكم من التنظير وكيف يتلقاه المتلقى العادى المتصفح لشبكة الانترنت.. أعتقد أن الأمر أصبح من الصعوبة بمكان، مما يجعل تتبع النشرة أمراً صعباً على المشتغلين بالمجال.

فما بال حضرتك بالمتلقى العادى.

د. يحيى:

تقصد على المشتغلين؟ أم على غير المشتغلين؟

ماذا تقترح بديلاً يا عمرو.

"فصامى" يعلمنا: "كيف الفصام"، "دون أن ينفصم"!!

(الحلقة الأولى)

د. أسامة عرفه

أليس هذا هو التفكك في المحل دون تباعد (تفسخ) الكيانات

د. يحيى:

أولاً: أين أنت يا أسامة؟

ليس معنى التساؤل أننى أطلب منك هذا أن ترهق نفسك وتتعسف الردود دون أن تنبعث منك غضباً عنك.

ثانياً: ليس تماماً، ليس هذا هو التفكك في المحل، وإن كان هناك تداخل ما وأرجو أن تتابع الحلقات.

د. أسامة عرفه

البدايات المتعاقبة : هل تشبه التفكك الدورى
periodical disorganization
مع أخلص الدعاء

د. يحيى:

لا.

هذا شيء، وذاك شيء آخر،

ونواصل متابعة الحالة.

"فصامي" يعلمنا: (2) الوضوح الغامض (الخلقة الثانية)

أ. رامى عادل

المخ ام السماء ام الطلسم؟ جس ان الدماغ متشتغلش كويس الا فى حضور دماغ تانيه، ويتكاشفوا، زى ما يكون كهرباء المخ ليها وصله خفيه بين الاتنين، افكر ان مره ناموسه صعقت فى مقابله مع واحد دماغه شغاله، وسعناها وهى نازله بتون، وده تنظيم برضه للطاقت اياها، انهم يتقابلوا من غير حواجز، دون تحدى او مساومه او قهر، اما نبض الذكريات (اوالاحلام) فدوره فى هذه المساله احياء الموتى، ده كل كلمه بيقولها العيان بتفكرنى ان من السموم النافعات دواء، والعيان شايل فى راسه السيناريو مكتمل، وفى علامات بتترسم بعنايه فى سكة المجنون، وبتشاورله ان مفيش قوه فى الدنيا تقدر توقفه.

د. يحيى:

إيش حال لو كملت بقية الحلقات يا رامى!!؟

أ. حسن سرى

اعتقد ان ترجمة information processing الى معالجة المعلومات اقرب واوضح من فعلنة المعلومات.

د. يحيى:

والله أنا احترت فى ترجمة هذا المصطلح، وأنا الذى ابتدعت حكاية فعلنة لتصورى أن المعلومة لا تصبح كيانا بيولوجيا إذا اصبحت فعلا تشكيليا متسقا، ثم تراجعت لمرحلة ما بحسب استعمال الترجمة الشائعة.

ورفضت طول الوقت تعبير "معالجة المعلومات" مع أنه شائع أيضا.

المهم ألا تختلط هذه العملية بعد الترجمة مع الحفظ أو التخزين (الذاكرة) أو العلاج (المعالجة).

لست متأكدا.

تعتعة: لؤلؤة غامضة، وسط كومة قش مشبوهة!!

د. عمرو دينا

مش فاهم إيه ظاهرة السر دى أصلا، فقرأت اليومية كلها ولم أصل إلى ما هى الظاهرة حتى يتسنى لى الحكم عليها إذا كانت لؤلؤة من عدمه.

د. يحيى:

أرجو أن ترجع إلى يوميات (المخدرات العصرية والمفاتيح السرية عن كتاب وفيلم "السر")، (أحجار كريمة وأشياء أخرى وسط كومة قش")، (مفاتيح بسيطة واختبار الحياة)، (حزمة من مفاتيح السر "الأخر").

هذا وربما أوجزها في تعتعات قادمة.

أ. محمود سعد

أنا موافق على أنه لا بد من اختيار الوقت المناسب للتحديث عن ظاهرة جديدة، بل واختيار الجمهور المتلقى، فالعلومة لا تصلح لأي جمهور، ونشرها أو نشر انتشارها لا يصلح في أي وقت.

قرأت المقدمة الطويلة والشيقة بالنسبة لي على الأقل ولكني لم أجد أي أشارات ولو من بعيد عن تلك الظاهرة، فهل من الممكن أن تلخص لنا هذه الظاهرة.

د. يحيى:

أرجو أن ترجع إلى نفس اليوميات السابقة التي أشرت إليها حالا في ردى على عمرو.

د. محمد على

أظن أن الكلام عن السر هو من قبيل العجز لأننا لا نجد حل لأي مشكلة يمكن "السر" ده هو عفريت علاء الدين بتاع الصباح السحري اللي يمكن يقوم بأى حاجة أحنا نفسنا فيها؟

د. يحيى:

ليس تماما.

هناك وراء هذه الظاهرة مع غلبة سلباتها، علم ما،

وهي ظاهرة ذات علاقة ما بصدق الدعاء، ويقىن الاستجابة، وأشياء أخرى.

أرجو أن ترجع إلى التفاصيل (المخدرات العصرية والمفاتيح السرية عن كتاب وفيلم "السر")، (أحجار كريمة وأشياء أخرى وسط كومة قش")، (مفاتيح بسيطة واختبار الحياة)، (حزمة من مفاتيح السر "الأخر").

د. أحمد فهمي

لم أفهم ما هو السر، ولكني أعتقد أننا نحتاج إلى تفكير علمي أكثر إرتباطاً بواقعنا أكثر من احتياجنا إلى البحث عن أسرار غامضة.

د. يحيى:

تعريف "تفكير علمي" أصبح يحتاج إلى مراجعة،

أظن أننا وصلنا إلى مرحلة أصبح فيها كل صاحب منهج محدد يعتبر نفسه هو الذي يمثل التفكير العلمي دون غيره من المناهج الأخرى حتى صارت الحكاية أشبه بالصراع بين السلطات الدينية لمختلف الأديان والمعرفة، ونحن نحتاج لاقتراب جاد من كل ناحية.

د. أحمد فهمي

نحن نعيش في مرحلة من تاريخنا تختلف عما يعيشه الغرب الآن، وليس كل ما ينتجونه من أفكار قد يصلح لمجتمعاتنا، أعتقد أننا يمكن أن نستفيد من طريقتهم في إيجاد حلول لمشاكلهم بأسلوب علمي.

د. يحيى:

نعم ولكن،

علينا أن نوسع مفهوم تعبير "اسلوب علمي" كما أشرت لك حالا، وأن نراعي فروق الثقافات.

أ. أحمد سعيد

هل البحث "عن السر" هروب من مواجهة الواقع، أى أنه خطوة في درب الفصام؟

د. يحيى:

لا أظن

الفصام حكاية أعمق غورا، وأصعب منالا، لا تحتزل هكذا.

د. وليد طلعت

دعوت لك اليوم بعدد تكرار قراءتي لمفاتيح السر الآخر وبناءا على طلبك وبدونه .. أن يبارك الله لنا ولك في عمرك ويوفقك وينعم عليك بما تستحق عطاء الكريم المنان للعبد الأبواب المساعي إلى وجهه الكريم..

لم أقرأ السر وإن انتبهت إلى الضجة التي أثارها .. لا أدري لم لم يجذبني لفعل ذلك ربما هو كسل كان أو ردة إلى كسل .. لكن قراءة يومية اليوم واليوميات الملحقة من خلال الروابط ذكرتني مباشرة برواية كويلهو \ الكيمياء\ وما أثارته في وخصوصا في نهايتها..

فكرة تلاقي قوى الكون واشتراكها معا في تحقيق هذا الذي أردته وبشدة وسعيت إليه بكل جهدكوبذلت من أجله كل ما تستطيع.. رغم ما أوحى به الرواية أنه مع المكابدة والترحال والسعي الذي لا يعرف المستحيل وراء الحلم ما هي الا أسباب لاتساع المعرفة بالذات وبالكون وبالأخرين تكتشف من خلالها غالبا كيف أن هدفك المنشود كان

قريبا منك أكثر مما تتصور..

الجال ربما لا يتحمل هذا التداعي لما أتذكره مما أثارته في الرواية بقدر ما أرغب وبشدة في إعادة الدعاء لك بما تستحق وأتمنى أن تفرد نشرة لإعادة نشر مفاتيح السر \ الآخر\ التي أوردتها .. حتى بدون مقدمة أو تعليق أو نقاش ..عدت مستمتعا لوجودك الحي النابض آملا في استعادة بعض هذا النبض الباعث على النشوة والبهجة والحيوية من حيث لا أدري أحيانا ..

محبتي.

د. يحيى:

شكرا يا وليد، أين أنت؟

أعتقد أنني سأوجز في تعنتات قادمة طرح مفاتيح "السر الآخر" ثانية.

أما عن الربط مع كويلهو وسيميائه، فأنا أعود إليه حالا في محاولة نقد مقارن مع رحلة ابن فطومة لنجيب محفوظ، وأدعو الله أن أتمه قريبا ليظهر في العدد القادم من "دورية نجيب محفوظ"

يوم إبداعي الشخصي: قصة قصيرة: أبدا...

د. وليد طلعت

شكله كده راح يجيب طابع بوسطه

د. يحيى:

لا أوافق على تعليقك هذا هكذا.

د. وليد طلعت

عن صديقي محمود شرف عن الشاعر الجميل على منصور "العلاقات شائكة جدا" ..

د. يحيى:

أوافق على رأى الشاعر على منصور.

تعنتة ... الآخرون

د. وليد طلعت

بهم لهم منهم معهم وحشتنى يا أستاذنا

د. يحيى:

الله لا يريك "وحشاً"

حوار/بريد الجمعة

أ. رامى عادل

...وانا احتسى مدامع قلبي حين لم تلقني لتسال مابي ولم لا؟

د. يحيى:

ولا أنا، ولا أنت تعرف الجواب؟

السؤال هو الجواب نفسه.

ألم تلاحظ يا رامى وضعك علامة الاستفهام في آخر الجملة، مع أنها جملة إخبارية؟.

ملاحظات على الأعلام والتقايم

الخلق، الوجود، الموت (د. أميمة رفعت)

د. محمد أحمد الرخاوى

الحياة للحياة، تفرض الحياة نفسها، كحقيقة مطلقة، لها قوائين، من ابدعها، يحيا من ادركها قدسها، ليخرج منها، اليها!!!.

كل من حاول تشويهاها، بتشويه نفسه او غيره، هزم، ولم تبق الا الحياة

هي السر الاوحد، والحقيقة الواحدة

اذن فلنسع اليها، بها، فيها، اليها، الياء، لنعصر، فروعها، جلالها، في غموضها، كشفها، أبديتها

لم يبدعنا خالقنا، خالقها، الا لقدسيتها، فالحمد لله، رب العالمين

د. يحيى:

تعميم جديد.

لم أعرف طبيعة علاقته بنقد الدكتورة أميمة يا محمد.

ما الحكاية؟!

أ. رامى عادل

واخيرا قررت الوقوف امامه بدلا من الهروب من غموضه المثير:تذكيرني بقول التنين العجوز الختمى في كهفه السحيق قى احدى الاساطير الرخاويه الفجه. ذات محفوظ الانثويه: ما اروع نور الشريف مجسده النحيف يتابط ذراع بوسى في شوارع باريس مرتديا البالطو يتميل بذاته الانثويه، وللرخاوى

مقوله انه لا تكتمل الانوثة الا بالرجولة وبالعكس. في الحلم يرى الخالم نفسه ولكنه لا يرى التفاصيل: اراه خيطا من اللهب الرفيع المتراقص اراه طاغيا (في التقاسيم): بالنسبه للرخاوى حين ارى بنيانه بالصلاة على النبي واقارن هذا بالاعجاب بالجسد اراه مقتحما صنيدا قاتلا مثاليا طاغيا على الصورة كذلك. في بداية الحلم لم يكن في الكون نور: اظن انها بوابه سوداء معتمه تمر بها الى الحلم الناري ويمثل هذا العدم سائل او مياه فوضويه: تماما كتلك التي تضرب زيزى بها ذيلها كاخوت الرمادى العملاق القديم (لتنبت مكن جديد، مسلحه بمصدر الحياه، منتميه) يعبر السماء: او يعبر المحيط فيشقه نصفين وهكذا وجد المخلوق الجديد نفسه في الظلام.... دونك. ولم يعجبني من حضرتك انك تتمسكين كثيرا بمصادر قد تبدو بعيدة، رغم امتزاجها بفكرك، احب ان اراكى وحدك دونها، لانها مزعجه (المصادر)، وتسبب لي ربكه، فلا استطيع التعرف عليكى وسطها

د. يحيى:

والدور على د. أميمة إن رغبت في التعليق.

603 - المأزق الانتحاري، وأن تولد من جديد!

تعتة

قدم لي ابن صفى متحمس تساؤلاته عن زيادة ظاهرة الانتحار في مصر مؤخرا، وفي نفس اليوم دعيت لمناقشة نفس الموضوع، في برنامج "الحياة اليوم"، ما الحكاية؟ تلفت حولي فوجدت أن من أعرف - حتى من أصدقائي المرضى- في حالة من "عدم الانتحار"، إما بفضل التفسخ، أو التبلد، أو الفرحة الكاذبة، أو تصديق ما لا يصدق (وعود الحكومة مثلا) بالإضافة إلى جهود شركات الأدوية بتقديم حبوب الدغدغة والابتسام البلاستيك.

الأرقام التي استثارت الإبن الصفى الشاب، تقول إن عدد المنتحرين في مصر عام 2008 قد وصل إلى 14 ألفا وفق تقرير المركز القومي للسموم، وإلى 15 ألفا وفقا لمركز التعبئة والإحصاء، الذي لفت نظري أن الرقمين متقاربين، وهذا في حد ذاته ، مدعاة للتصديق، لأننا نسمى هذا المنهج علميا "المصادقية بالاتفاق"، ونعني به أنه إذا جاءتك نفس المعلومة من مصدرين مختلفين متباعدين (منهجا، أو جغرافيا، أو تاريخيا)، وكانت هي هي تقريبا، فإن هذا في حد ذاته هو مدعاة لتصديقها ومع ذلك لم استسلم لهذه الأرقام الرسمية، صحيح أنني لا أستطيع أن أنكرها أو أكذبها دون بحث لاحق يقول غير ذلك بمنهج آخر، لكنني أضعها بين قوسين متأنيا متأملا حتى نرى.

الأرجح أن هذه الأرقام تشير إلى عدد محاولات الانتحار الحكية من الفاشلين في إتمامه، وليس إلى عدد ما تم ورُصد وتأكد أهل المرحوم أو السلطات من أنه مات - فعلا- منتحرا، حتى أن الاسم العلمي للفريق الأول (محاولات الانتحار) هو "الانتحار المزيف" Pseudo-suicide، ليس معنى ذلك أن كل من نجأ من الانتحار هو مزيف أو مدع، ولكن هذه هي اللغة العلمية ولها دلالتها.

في البرنامج على الهواء، استضافوا سيدة فاضلة، سمرء، جميلة من الدقهلية، فقيرة بائعة ترمس في الصيف فقط، لها ثلاثة أولاد من أربعة مصابين بالصرع، لها مطلب أو وعد بسكن لأسباب إنسانية، ذهبت إلى المحافظة، واستجدت، وارتمت على حذاء المحافظ تستعطفه، فمنعوها، وجروها سحلا إلى بعيد، وسبوها بما تيسر، فهددت بالانتحار، ثم اندفعت إلى النافذة

وقفزت من الدور الثاني، لكن ربنا ستر، أستمتعت بالحديث معها قبل البرنامج ، وقلت لها ما حضرنى من اسمها، وضحكنا كثيرا ورجتني ألا أعيد ذلك على الهواء، وأن أكون في صفها فخشيت أن ينقلب البرنامج إلى مساعدتها مثلما اعتدنا ، لكن المسألة أخذت مساراً أعم .

الخلاصة أني اكتشفت غموضا ولبسا حول ظاهرة بهذه الأهمية ، فقلت أوضح بعض جوانبها فيما يلي:

أولاً: علينا أن نتعامل مع الأرقام خصوصا الرسمية، وأحيانا العلمية، مجرد شديد

ثانياً: علينا ألا نعزو ظاهرة بهذا التعقيد، إلى أسباب اقتصادية، أو كوارث عابرة

ثالثاً: إن التركيز في مثل هذه البرامج على التعامل مع حالات فردية، ومحاولة حل مشاكلها واحدة واحدة، ورغم ما يبدو في ذلك من لمسة إنسانية، إنما ينسينا أن المصيبة عامة، وخطيرة، وهو أيضا ينسينا حقوق من لم يتمكن من توصيل صوته للإعلام هكذا

رابعاً: إن نوعية عقاب المنتحر من الله سبحانه، إنما تحمل رسالة لها دلالتها، حيث أن المنتحر لن يخلد في جهنم فقط، وإنما سوف يكرر فعلته (الانتحار) في النار، وكأن الله يبلغنا من خلال ذلك، أنه هو الذى وهبنا الحياة، وهو - الوحيد - الذى له حق أخذها.

خامساً: بالرغم من أن الله قد وهبنا الحياة، فكثير منا لم تتح له فرصة أن يكون له ما يميزه بشرا من كرامة وحقوق، وقد يقبح ذلك في عمق داخل المنتحر، فتصبح فعلته بمثابة تحصيل الحاصل.

سادساً: إن هناك أنواعا من الانتحار شائعة عند ثقافات أخرى نحن لا نعرف عنها شيئا، مثل "الانتحار الفلسفي" تفعيلا لعدمية منظومة فكرية ترجح كفة التخلص من الحياة بقرار حكيم، وهناك "الانتحار التكفيري، وانتحار "مسئول" للاعتذار عن خطأ أضر الناس، وكل ذلك غير وارد في ثقافتنا، لا هو، ولا ما يعادله (ولو بالاستقالة)

سابعاً: إن العزوف عن الانتحار، اعترافا بإرادة الله في خلقنا، هو إلزام لنا أن نحيا، وأن نحارب كل من يجرمنا من حقنا في إنسانيتنا، وإلا فالبقاء استسلاما هو انتحار من نوع آخر.

ثامناً: إن من يريد أن ينتحر إيجابيا يمكنه أن يولد من جديد، يوجد ما نسميه المأزق الانتحاري أثناء العلاج الجمعي ، وهو المأزق الذى يخرج منه المريض مختلفا نوعيا، وتمر به أثناءه أفكار انتحارية، لكنه يحترقها إلى كيانه البازع وكأنه انتحر بالتخلص من كيانه القديم

وهذا هو أشرف أنواع الانتحار.

وهو معروض لمن يريد أن يشرف بأنه بشر يحيا فعلا.

604- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (45)

توريط المعالج في غير مهمته

د. أحمد شاكِر: صباح الخير يا دكتور يحيى، هي بنت عندها 25 سنة حضرتك كنت محولها في العيادة من شهرين، هي التالته من اربع أخوه والدها بيشتغل مهندس على المعاش ووالدها في التعليم.

د. يحيى: واخوتها

د. أحمد شاكِر: هي ليها أخ واخت اكبر منها واخ اصغر منها هما كلهم تعليم عالي، الاخت الكبيره مابتشتغلش متجوزه ومابتشتغلش.

د. يحيى: بقالها معاك قد ايه

د. أحمد شاكِر: بقالها معايا شهرين .كانت بتخش في انشقاق [1] بقالها فتره طويله جدا، سنين يعني أنا رصدت أول مره مثلا من عشر سنين، كانت بتخش في تغير طفيف في الوعي، بيتهاؤها فيه حد بيلمس جسمها في أماكن حساسة، وكانت بتصرخ بعدها، ولفو على شيوخ كثير، واجن ومش الجن فترة طويلة جدا يعني، المهم: البنت أخطبت قبل كده مره وفسخت خطوبتها، وكانت فيه قصه حب مع واحد قعدت أربع أو خمس سنين قعدت معاه قصه حب حقيقية بس أنتهت برضه بالفشل والولد ما أقدملهاش، في خلال العلاقات دى كلها ما حصلش أى علاقة جنسية كاملة، وهي كانت راحت آخر حاجة لقسيس قال لها لا دا مش جن دا حاجة نفسية

د. يحيى: فين المشكلة؟

د. أحمد شاكِر: المشكلة الحالية، غير الانشقاق (واجن) وال حاجات دى إنها عاوزه تطلق من الشاب اللى كاتب كتابه عليها بقالها أربع شهور، هي طول الوقت العلاقات بتاعتها إن هي ما كانتش بتستحمل أن هي تقرب أوى، من أى حد يعنى، تفضل تقرب لحد العلاقه ما تعلق جد بصحيح ماتستحملش وتفركشها، أنا حسيت إنها مابتستحملش القرب من أصله، فلما أصرت على الطلاق طلعت في خطيبها (جوزها) البدع، بتقول لا

شكله ولا طريقه كلامه وإنه بيكذب، هو الولد فيه صلح قرابه بينه ومابين والدتها، دلوقتي هي رافضاه وعاوزه تطلق منه قبل ما تتم الدخلة، ما هو الحكاية كتب كتاب بس.

د. مجيى: لما تكون واحدة مخطوبة أو مكتوب كتابها إنت بتتعرف على عواطفها ناحية خطيبها إزاي؟

د. أحمد شاكر: هو أنا باخد الموضوع من الاول أنتى اتعرفتى عليه أزاي وكده

د. مجيى: وإيه كمان؟

د. أحمد شاكر: أنا بسألها برضه بشكل مباشر إنتى بتحبيه

د. مجيى: أنا عايز ألقاظ بالظبط يعنى بتسألها كدهم بتحبيه: "أه" أم "لأ"؟

د. أحمد شاكر: أيوه: بتحبيه ولا ما بتحبيهوش

د. مجيى: يعنى إذا قالت لك أنا باحبه تبقى بتحبه، وبالعكس!!؟ ولا إيه؟

د. أحمد شاكر: بأسألها ممكن تكملنى معاه ولا لأ؟

د. مجيى: وكمان سؤال

د. أحمد شاكر: هل فى ضمانات لو سيبتيه؟

د. مجيى: هؤا احنا يا ابني فاتحين سوبر ماركت!! ضمانات ايه يا ابني. ماشى، ايه تانى؟ ما بتسألهاش عنده شقة شكلها إيه، انت علشان تعرف عواطفها نحوه لازم تعرف عواطفها ناحية شقته، العاطفه نحو الشقه ساعات بتبقى أهم من العاطفه نحو الشخص.

د. أحمد شاكر: أنا أجلت الكلام معاه فى موضوع الطلاق ده خالص دلوقتي

د. مجيى: شوف يا ابني: أنا بسأل البنث من دول: هو دمه خفيف على قلبك؟ ما بأسألشى هو جذاب ولا لأ، قبل جذاب ومش جذاب بأسأل: إنتى بتبصى فى الساعة كام مرة وانت قاعده معاه؟ وبعدين بأسأل انتو لما بتقعدهوا مع بعض وتخلصوا باحبك وواحشنى بتعملوا إيه وتكلموا فى إيه، مدة قد إيه، وبأسأل بتكلموا فى التليفون الساعة كام بالليل وكام ساعة كده؟ وبتزهقى إمتى؟ وبأسأل: لما ما تتقابلوش شهر لظرف كده ولا كده بتفكرى فيه إزاي وتعملى إيه، وبصراحة أهم الأسئلة دى حكاية دمه خفيف على قلبك، والإجابة تتراوح بين " يا باى!!" وبين ابتسامه حميلة من غير كلام أصل كلمة الحب بينى وبينك كلمة غامضة ومتلونة، فالأسئلة دى كلها أهم من بتحبيه ولا لأ، كلمة الحب ساعات تعنى احتياج، وساعات تعنى خيبه، وساعات تعنى عمى، إنت فعلا مسئول ولازم تقييم العلاقة من وجهة نظرك إنما أنا شايف إن الحكاية دى بقت هى محور العلاج ونسينا الأعراض والشخصية والقسيس وسبب مجيئها.

د. أحمد شاكِر: ما هي زنقتي في ده وما بقتشى تتكلم في غيره

د. يحيى: طيب نكمل الأول: فيه ابعاد ثانية لازم تعرفها عن الشخص ده بطريق مباشر أو غير مباشر زي مثلا: هو مسئول عموما، ومسئول عنها بوجه خاص ولا لأ؟ بأمانة إيه؟ وبرضه حكاية البخل، يا ساتر يارب! كل ده أهم من حكاية الضمانات، أنا مش فاهم قصدك ضمانات إيه؟ مادية يعنى، ما هو أبوها وأما قايين بالواجب ومطلعين عينه غالبا .

د. أحمد شاكِر: أصل أحنأ لسه ما اتفقدناش إنها تكمل الجوازه دى ولا لأ

د. يحيى: ما هو أنتم حتأخذوا قرار بناء على التقييم ده، فيه حاجت ثانية لازم تفحصها بدقة، خصوصا حكاية الانشقاق والجن واللمس والكلام ده، دى مش واحدة عادية وبتتكلم في شروط عدلها وبس، دى واحدة بتتلبسها جان من سن خمستاش سنة، وبيلمسوها في مواضع حساسة، هؤا أنت نسيت؟ ثم لازم تفحص علاقتها بأبوها نشوف فيه وجه شبه بين خطيبها وبينه أو العكس، يمكن نقيضه؟

د. أحمد شاكِر: والدها يقول لها أنا في الاول وفي الاخر تحت أمرك، بنتى ومكتوب كتابها وانا عاوزها تكمل الجوازه، بس أنا مش هاوصلها لمرحله ان هي تتجوز غضبن عنها لو وهى مش موافقه خالص لأ تطلق منه وهى ونصيبتها

د. يحيى: أنا مش باقول لك نشوف رأى أبوها، أنا باقول ندرس وجه الشبه، ثم إنك قلت من الأول إنها بتخاف من القرب مش كده؟ وبعدين إوعى تصدق أبوها لما يدعى أنها حرة .

د. أحمد شاكِر: فعلا، أنا حاسس طول الوقت إنهم بيوصلوا رسايل عكس كده

د. يحيى: حَزْ مين ياعم؟ هو فيه حد حر، هؤا أبوها حر؟ أنت قابلته، شفته

د. أحمد شاكِر: شفت صورته لكن ماشوفتوش هو شخصيا، هي اللى نقلت لى كلامه

د. يحيى: يا شيخ حرام عليك هي الصورة حاتبين حاجة؟

د. أحمد شاكِر: أنا شفت شكله

د. يحيى: اسم الله، وعرفت موقفه من شكله! ثم إنت بقالك معاها يا دوب شهرين هما لبسوك كل المسئولية دى على طول كده ليه؟

د. أحمد شاكِر: الظاهر أنا اللى كنت متحمس شويتين

د. يحيى: وسبت المرض، والجان، والانشقاق، ودلالة اللمس في مواقع حساسة، وخوفها من القرب، وقاعد تقيم في خطيبها وتحوش في طلاقها

د. أحمد شاكِر: أنا لقيت نفسي متورط، لأن معاد الدخلة قرَّب جدا

د. يحيى: وهوا خطيبها ده عارف إنها بتتعالج؟

د. أحمد شاكِر: ماهى دى فيها إزمة برضه

د. يحيى: يا أخی محبيه عليه ليه ما دام مش عايزاه، ما تقول له أنا باتعالج وباعمل كذا وحقت كذا، وبالكلم مع الدكتور فى موضوعنا، دا جزء لا يتجزء من الاتفاق، فمن ناحية هو من حقه يعرف، ومن ناحية ثانية هى تقدر تفقسه من موقفه من ذه، يعنى كده هى تروح راميا له الكورة، تشوفه هايعمل إيه. هو لو أبوها كان متحفظ إنه يعرف إنها مريضة أو ملبوسة، دا من حقه، يمكن خايف يشنع عليها بعد ما تسببه، إنما هى اللى عايزة تفركش، يبقى ترمى الكورة فى ملعب خطيبها من غير إذن أبوها.

د. أحمد شاكِر: هو فيه حاجه كمان هى البنت شخصية مصححة وشخصية قوية ومتحركة وبتروح وبتيجى وكانت بتشتغل وسابت الشغل بقالها 3 أسابيع الواد عكس كده، كاشش وبيتدل، وأنا اخذت المعلومات دى من والدتها

د. يحيى: بصراحة أنا شايف إنهم بيستعملوك زيادة عن اللزوم، إنت تهدئ اللعب من ناحيتك، وتسببهم يدبروا أمورهم، ويا دوب تنور هنا، أو تسند هناك، وتستننى تشوف هما حايعملوا إيه، ماتنساش إنك معالج لا أكثر ولا أقل، إنت تركز على الشكوى والأعراض، وترجع لهم أسئلتهم أول بأول وهما يتصرفوا.

الإثنين 27-04-2009

605- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (6)

موقف "عنده"

وقال له (مولانا النفرى)

وقال لى:

لا تأيسن منى

فلو جئت بالحرف كله سيئة كان عفوى أعظم

وقال لى:

لا تجترئ على

فلو جئت بالحرف كله حسنة، كانت حجتى أُلزم

موقف عنده (ص 85)

فقلت له :

اليأس رفاهية القاعدين

اليأس هو الساخطين

اليأس إنكار لقدرتك،

اليأس شك فى رحمتك

اليأس حجة للتوقف عن الكدح إليك

اليأس عمى عن الأمل فيك

عاهدتك وعاهدت نفسى ألا أيأس منها

و ألا أيأس منهم؟!؟

فكيف أيأس منك

.....

عفوك أعظم ،

فتعلمت الجسارة

هو الذى شجعتنى على البعد

هو الذى بارك النار حين وقعتُ فيها إقداما

.....

بل أجتزئ عليك غشماً

وأقسم عليك واثقا من أنك سوف تبرئ

.....

حسناتى - وهى ليست إلا حرفا - لا تصبح حسنات إلا بحجتك

من يضمن إلا تكون ألا بضاعة مغرضة

أو خدعة ملتبسة

أو زهو ذاتى،

أو مناورة غبية تدعى الذكاء

.....

بدون حجتك لا حسنات

وبدون عفوك لا حراك

الثلاثاء 28-04-2009

606 - فضاء يعلمنا (3) مستويات وتشكيلات "الحقيقة" والعين الداخلية

مقدمة :

ابتداءً من هذه النشرة، سوف ألتزم بوضع هوامش بجوار المتن، مع أن هذا قد يقطع انسياب التلقى، لكنني رأيت أن ذلك قد يتيح فرصة أكبر لتقديم ملاحظات مكملة تمنع أكبر قدرًا من الألتباس في استقبال المتن لتوصيل الهدف العلمي (المعرفي) لمن يهمله الأمر.

وبالرغم من ذلك فإنني ما زلت أوصي بقراءة المتن كله مرة واحدة، حتى لو اضطر القارئ إلى إخفاء جانب الهوامش بورقة أو مسطرة لحين الإنتهاء من المرور بالمتن، ثم بعد ذلك يعيد قراءته مع الهوامش.

ولكن من ذا الذي يقدر على ذلك.

لا يهم. فقط هذا رأيي.

الموجز

رشاد مريض، وتوقف سنة ونصف عن العمل، وقبل بضعة شهور عانى من نوبة سابقة دخل بسببها نفس المستشفى (قصر العينين)، وشفى منها بسرعة لكنه لم يعاود العمل، قبل ذلك جاء بنفسه وحده يشكو من أحاسيس غريبة حول ما جرى ويجري "في مخه" بالإضافة إلى ضلالت الاضطهاد والهلاوس السمعية، وشفافية أو فقد أبعاد الذات، وأن ما يدور بجلده أصبح مشاعا، ومذاعا، وقد انسحب من مخالطة الناس مع توقفه عن العمل، وأفرط في النوم، وكان يتهيج أحيانا لمدة قصيره حين يستثار.

وقد شخصت حالته على أنها "فصام بارانوى، بكل دلائل التشخيص العالى والأمريكى والمصرى (العربي).

لم يعد يصلح مع تقديم الحالات هكذا أن نقدم أى موجز مفيد، فكل سطر، وأحيانا كل كلمة، لا يمكن الاستغناء عنها، ونكرر النصح بالرجوع إلى الحلقات السابقة [2009-4-21](#)، [2009-4-22](#) - [2009-4](#)، ما أمكن ذلك.

الفرض:

إن ثمة عين داخلية (آلة حس لها علاقة بالحواس وما حولها)، هي نوع متطور من الإدراك القديم، عبر التطور، تستطيع أن ترصد الداخِل بما هو، وهي تنشط في النوم أثناء النشاط الحالم أساسا (نوم حركة العين السريعة REM "ريم")، كما تنشط في بداية الذهان خاصة، وهي ترصد الداخِل "بما هو" في البداية، كما قد تتعامل معه بآليات الذهن الأحدث من خيال، ولغة، وتفكير، وذاكرة،

في هذه الحالة التي نقدمها، تمّ رصد عملية الانشقاق (القسم)، وأيضا عملية الصعوبة التي لحقت آلية "فعلنة المعلومات" حتى أصبحت كأنها ترى بالعرض البطيء

الفروض الفرعية:

(أ) إن داخل البشر حقيقة موضوعية (واقع موضوعي) وليس مجرد ذكريات أو نفي "لا" شعور.

(ب) إن رصد التفكك بواسطة المريض لا يترب عليه تلقائيا حدوث التفكك سلوكيا وأعراضاً.

(ج) إن تصديق المريض في مثل هذه الحالات قبل ترجمة خبرته إلى أعراض تسمى باسم مرض بذاته هو مفيد علميا وعلاجيا.

(د) إن هذا المنهج قد يحل إشكالة التفسيرات العشوائية التي تمارسها العلاجات الشعبية، وأيضا قد يساعد في الاستفادة من الفهم الإمراضى لصالح إعادة التشكيل الصحي للمريض.

(هـ) إنه يمكن التحوار مع المريض الذهاني (بما في ذلك الفصامي) على مستوى عال من التماسك والتفاهم.

في هذه الحلقة: أول مقابلة، بعد مناقشة مقدمة الحالة مباشرة:

| | |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| | <p>يدخل رشاد متزّدا ، يلتفت إليه د. يحيى منتيها: د. يحيى: رشاد؟ لا مؤاخذه بابني، صباح الخير يا رشاد رشاد: صباح الخير يا دكتور د. يحيى: صباح النور، إنت عارفني؟ رشاد: دكتور يحيى د. يحيى: عارف إسمي يعني؟ رشاد: عارف إسمك آه د. يحيى: إسمي يحيى إيه؟ رشاد: لأه، أنا ما عرفشي، أنا عارف إسمك الدكتور يحيى وبس (1) د. يحيى: أحسن، عموما: أنا باشتغل هنا، ودكتور كبير شوية، وزملائي وبناتي هنا بنتقابل كل يوم خميس علشان نناقش حالات مهمة مع بعض رشاد: الحالات الصعبة؟</p> |
| <p>(1) أشعر أحيانا، مع مرضى قصر العين بوجه خاص، أن من لا يعرف اسمي كاملا من خلال حضوري الإعلامي، أو حتى كطبيب مشهور، هو أقدر على عمل علاقة حقيقية، معى بصفتي المهنية والإنسانية، غير متأثر بهالة مسبقة.</p> | |

(2) أفضل تكرار تسجيل مثل هذا الإذن في كل حالة، تذكرة للقارئ بذلك، علما بأنه اسم مستعار، لكن أسماء الأطباء بحسب رغبتهم وموافقتهم هي الأسماء الأصلية.

(3) لاحظ كيف استعمل رشاد بسرعة اسم "يحيى" دون أن يسبقه دكتور.

(4) اختيار التخاطب بالاسم الشائع وليس الاسم الرسمي عادة ما يكسر المسافة مبكرا مع الطبيب وقد دار هنا حديث حول الاستعمالات الشعبية، والوُدِّيَّة للاسم الأصلي للمريض، وقد كان هذا الاسم يسمح بتنوعات كثيرة لايمكن إثباتها بالنص نظرا لتغير الاسم، فتم التحوير (وهو أقل دلالة).

(5) لا يصح أن نتعجل فنترجم هذا الاستعمال الدقيق للألفاظ بواسطة المريض إلى ما اعتدنا عليه في حياتنا اليومية فمثلا: "شايف الحقيقة" غير "عارف الحقيقة" وقد يكون لذلك علاقة بفرض "العين الداخلية" كما قدمنا.

د. يحيى: مش الصعبة، الحالات اللي بيختاروها زملائي الصغيرين إلى شايفين إنها محتاج مناقشة مع بعض، يتعلموا من شوية العلم اللي عندي، وأنا برضه أعلم، وده اسمه تعليم، وبرضه علم، وحاجات كده، واللى بنطلع بيه انشاء الله نتمنى إنه يصب في مصلحتك، مش بس في مصلحتك، لأ وفي مصلحة اللي زيك، عشان كده إحنا بنصور بالكاميرات دى، مش عشان البيوت ولا تلفزيونات الحكومة، لأ عشان العلم بس(2)، يمكن نطلع بحاجة تصب في مصلحتك ومصلحة اللي زيك، فابستأذنك في حاجتين: الحاجة الأولانية إن إحنا نتكلم قدام الناس اللي معنا دول، والحاجة اللي انت مش عايز نغوّط فيها من حقك ما نفتحهاش، ما نتكلمشى فيها، الحاجة الثانية اللي بنستأذنك فيها إن إحنا نصور عشان نحفظ باللى قلناه يمكن نفيده مستقبلا العلم والتعليم ، وبالتالي علاج اللي زى حالتك، موافق ؟

رشاد: موافق إنشاء الله
د. يحيى: كتر خيرك، أنا اسمي يحيى الرخاوى إذا حبيت تعرف أسمى التاني ولا كفاية يحيى
رشاد: كفاية يحيى (3)

د. يحيى: إنت جرع، كده المَعْرِفة على مِئَة بيضاء، وأنا برضه كفاية رشاد، هما بيندهو عليك بآيه، بيقولولك: في البيت ولا في الشغل إيه، يا بو الرشد، ولا يا بو فلان، ولا يا رشدى.

رشاد: هو إسم رشاد أفضل يعنى
د. يحيى: ما انا عارف، ده حقك، بس القريب بقى، بيقول لك إيه؟ (4)

المهم، الدكتورة ملك كتر خيرها، قالت لنا اللي أنت قلتهولها كله، قعدت معاك مرة واتنين، وكتبت كلام كثير، واحنا خدناها جد شويتين، فإذا حبيت تقول لنا منه حاجات تأكد عليها ماشى، حبيت تقول حاجة تانية ماشى، حبيت إنى أنا أنكشك أهلاً، زى ما انت عايز .

رشاد: هو بس أنا عايز أقول إن أنا شايف الحقيقة في نفس الوقت لما باجى أطلبها بلاقى إن هي مش حقيقة (5)

د. يحيى: واحده واحده، أصل الدكتورة ملك كتبت لنا كلام زى ده، واحنا عايزين نوضحه مع بعض شوية شوية
رشاد: تمام

وأيضاً طلب الحقيقة (لما باجى "أطلبها") غير "أتحقق" منها أو "أؤكد منها"، ثم إن انتباهه أنها "مش حقيقة" غير اكتشافه أنها "مش الحقيقة" وهكذا.

(6) انتبهت أن استقبالي الأول كان تقريبا وبسرعة، لكن بعد استيضاحه هكذا تبين أنه إنما يعنى بالحقيقة "ما هو فيه" وليس الحقيقة التي خطرت لي، وأيضاً تعبير "أطلبها" كان يعنى "أطلبها" من الطبيب، أى يسأل الطبيب عما إذا كان كانت خبرته التي يعايشها واقعية (هي الحقيقة) أم لا.

(7) هذا الأسلوب الذى ظهر في هذا الحوار هكذا عن "حقيقة" رشاد بفرض أنها "حقيقة" فعلا تطور معى تطورا خطر عبر عشرات السنين حتى أصبحت لا أعتبر أنها مجرد "حقيقته" (حقيقة المريض) أى ما يعتقد، أى وجهة نظره، بل رحى أتبنى أنها "الحقيقة الأخرى"، من حيث أنه يدركها بأدوات حسه الداخلية، في حين أننى - الطبيب - لا أملك هذه الأدوات نشطة هكذا من

د. مجيى: انت كل جملة قلتها أو حانقولها حانحاول أنا وانت نعيشها، بما إن أنا كبير شوية، إنت بتقول أنا شايف الحقيقة بس لما آجى أطلبها بلاقيها مش حقيقة، مش كده؟
رشاد: لأ يعنى، أنا باقول أنا شايف اللى أنا فيه ده حقيقة
د. مجيى: الحقيقة يعنى اللى أنت فيه دلوقتي، أيوه كده، ما توسعهاش قوى (6)

رشاد: ولما باجى أطلبها من أى دكتور يقول لي إنت حاسس كده، ولكن هي مش حقيقة
د. مجيى: الدكتور اللى بيقول لك هي مش حقيقة، ولا أنت اللى بتكتشف إنها مش حقيقة
رشاد: لأ، قعدتى مع الدكتور هي اللى بتبلغني إنها مش حقيقة
د. مجيى: وهوا الدكتور إيش عرفه ؟ حاجة غريبة خالص !!

رشاد: مش دكتور بقى !؟
د. مجيى: إيش عرفه الحقيقة من اللى مش حقيقة، هوا ولى أمر الحقيقة؟ إنت شايف الحقيقة زى ما أنا شايف الكوباية دى، مش كده ؟
رشاد: آه

د. مجيى: بأمانة إيه بقى الدكتور يقول لك إنها مش حقيقة؟ (7) هو ربنا سلم الحقيقة لشوية ناس وأخذها من ناس تانيين
رشاد: بس معروف إنه دكتور متخصص في حاجة زى كده

د. مجيى: يعنى هوا متخصص في الحقيقة؟ هوه متخصص في أكل عيشه، وتصليح المايل، والترريح، والدواء والحاجات دى
رشاد: يعنى هي حقيقة؟
د. مجيى: ليه لأه؟
رشاد: يعنى هي حقيقة
د. مجيى: مش إنت شايفها؟
رشاد: آه

د. مجيى: تبقى حقيقة 100%، سواء اللى قلته للدكتورة ملك، سواء اللى انت حانقوله دلوقتي، سواء اللى أنت مش حانقوله، تبقى حقيقة 100%، بالذات بالنسبة لك، مش لكل العيانيين ولا لكل الناس، ده على حد ما وصلني من كلامك

ناحية، وحتى إن ملكتها فلا أملك إلا أن أرى داخلي أنا وليس داخله هو، طبعا هذه ليست قاعدة ولا تنطبق إلا على الهلوسات والضلالات النشطة الحقيقية التي ترصد، أي تُدرَك، بالعين الداخلية، وأقول "تدرَك الإدراك" من perception، ولا تنسج فكرا أو خيالا نسبة إلى التفكير أو التخيل Thinking أو Imagination

(8) طبعا لا أنصح بأن يمارس هذا الأسلوب إلا من يدرك يقينا احتمال صحته جدا، وإلا أصبح تطبيقا لأخطر وأغلط مبدأ يقول "ناخذ الخنون على قد عقله" هذا المثل هو عكس ما يجري في مثل هذا الحوار المنطلق من الاحترام المطلق لاحتمال أن خيرة رشاد هي "حقيقة" وأحيانا هي "الحقيقة"، ليس معنى ذلك أننا نقر الجنون أو ندافع عنه، وإنما هو ينبهنا أن علينا أن نبدأ من احترام الخيرة. مع اختلاف أدوات الإدراك بيننا وبين المريض، وأيضا بين إدراك الواقع الخارجي وإدراك الداخلي

مع د.ملك، وحتى لو ما وصلنيش أنا باعتبار إن الحقيقة هي اللي انت شايفها (7)، نعمل إيه بقى في البداية بتاعتي الغريبة الغلط دي؟ غلط قصدي بداية مش معتاد عليها العيان مع الدكاترة، مش كده؟

رشاد: تمام.

د.ميجي: نعمل إيه في الدكاترة بقى ؟

رشاد: لأ الدكاترة بصراحة ممتازين، حرام د.ميجي: ماشي، بس الظاهر هما مضطرين إنهم ينكروا عليك الحقيقة لمصلحتك؟ هما ممتازين، صحيح كتر خيرهم، ثم هم بيعملوا اللي هما عارفينه وخلص، هوه حد يقدر يعمل أكثر من اللي هوه عارفه!! (8)

رشاد: تمام

د.ميجي: عارف د. ملك قاعدة عاملة كده ليه؟ (تبدو عليها الدهشة)، عشان مش

شافة الحقيقة

رشاد: ليه؟

د.ميجي: أصل الجماعة بتوع الدوا والفيلوس يا رشاد حاطين حاجز بين الدكاترة والحقيقة، بيجي عيان غلبان زيك يقول لهم الحقيقة يقولوا له لأه، إنت مش شايف، بس عشان ملك يمكن صغنتوطة قامت صدقتك شوية، وراحت محضوطة، وقالت مش فاهمة، مش فاهمة، وعرضت علينا حالتك يمكن نفهم سوا.

رشاد: وبعدين؟

د.ميجي: بداية صعبة، معلىش

رشاد: لأ، لأ، مافيش حاجة، بس تخليها حقيقة؟ يعني نتكلم على إنها الحقيقة؟

د.ميجي: أنا رأيي اللي ربنا حاجاسبني عليه إن: "أبوه" ولو كيداية.

رشاد: هي دي الحقيقة ؟

د.ميجي: ليه لأه؟ تعرف يا رشاد: أنا كل أميني قبل ما أموت، أنا كبير في السن شوية كتار، إني يعني أوصل للناس اللي انت قلتة ده، الناس يعني اللي لسه ماتشوهوش، ما تلاعبشى في مخهم.

رشاد: تمام

د.ميجي: إحنا نبدأ نشوف اللي إحنا شايفينه حقيقة، إحنا والناس اللي زينا كده، وبعدين نشوف إيه الحكاية، يعني بقى يمكن تُفرج، تطلع إنها حقيقة لوحدها وخلص، أو تطلع إنها جزء من الحقيقة، أو يطلع إن فيه كذا حقيقة، المهم تكون البداية كده (9)

| | |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(9) برغم ما يبدو في هذا المنطق من صعوبة، وكأنه درس في الفلسفة، إلا أني لاحظت أن المرضى يلتقطونه أسهل بكثير من الأسوياء العاديين.</p> | <p>رشاد: ياه !! د. مجي: لما ساعات عيانيين يجول من كتر الدكاترة ما قالوا لهم زى ما قالولك كده، إتهم غلطانين وكلام من ده، يصدقوا الدكاترة ويكذبوا أنفسهم، يقول لك أصل الدكتور قال إن اللى أنا شايفه غلط، قال إنه غلط يبقى غلط، من غير ما يفسروا يعنى إيه غلط ويعنى إيه صح</p> |
| <p>(10) هذا التوقف، وعرض إنهاء المقابلة له أهمية خاصة، لاختبار استقبال المريض جرعة الكشف، مع اختلاف نوع الحوار، ومن ثم اختبار رغبته في مواصلة الحوار، في مقابل الخوف من التمادي، ثم إن إعلان الطبيب لخبرته هكذا مبكرا، قد يشجع المريض أن يأخذ دورا إيجابيا غير دور انتظار التفسير الجاهز الدامغ من سلطة علوية.</p> | <p>رشاد: ما هو ده عشان دكتور متخصص د. مجي: متخصص في إيه؟ هوا متخصص في التخصص بتاعه، مش متخصص في الحقيقة، مش أحنا قلنا إن مفيش دكتور اسمه أخصائى الحقيقة؟ رشاد: لأ، لأ، لأ طبعاً د. مجي: طيب يا أخى كفاية كده النهاردة؟ أنا خبطتك رشاد: لأ لأ إزاي إتفضل د. مجي: نعم؟ رشاد: إتفضل إتكلم (10) د. مجي: لأ بقى ده إنت تقعد تهضم في اللى احنا قلناه دلوقتى يجى 6 شهور على ما نبتدى نتكلم تانى، لو انت مصدقنى، عشان يبقى تصديق بحق وحقيق، مش دهشة وتفويت، أصل صعب يا ابني إنك تصدقنى، أنا ساعات ما باصدقشى نفسى. (10) رشاد: لأ، لأ، مصدق مصدق إنشاء الله د. مجي: نعم؟ رشاد: إتفضل إتكلم (10) د. مجي: لأ بقى ده إنت تقعد تهضم في اللى احنا قلناه دلوقتى يجى 6 شهور على ما نبتدى نتكلم تانى، لو انت مصدقنى، عشان يبقى تصديق بحق وحقيق، مش دهشة وتفويت، أصل صعب يا ابني إنك تصدقنى، أنا ساعات ما باصدقشى نفسى. (10) رشاد: لأ، لأ، مصدق مصدق إنشاء الله د. مجي: نعم؟ رشاد: مصدق بس كل اللى أنا عايز أعرفه يادكتور يعنى أنا اتخطيت ليه في المكان ده د. مجي: هه؟؟ رشاد: يعنى الحقيقة دى جاية منين؟ حد قاصدها ولا هى جاية لوحديها؟</p> |

| | |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(11) ابتداء من هنا يبدأ تفسير مباشر لما اعتبره الطبيب حقيقة "داخلية" وليس حقيقة "خاصة"، وهذا ما أسميه "الواقع الداخلي" باعتباره واقعا فعلا يمكن أن يرى (بالعين الداخلية) أو يسمع (بالأذن الداخلية) إلخ.</p> | <p>د. يحيى: طبعا حد قاصدها، بس الحد ده جواك (11) رشاد: يعنى حد قاصدها. د. يحيى: بس من جواك، من كتر ما أنت مش عارف إنه جواك، والدكاترة برضه مش مصدقين الاحتمال ده، بتروح الحاجات طالعه بره، وترجع لك كأنها جاية من بره، مع إنها مقصودة من جواك رشاد: مين يعنى د. يحيى: أظن اسمه رشاد برضه، فى الغالب يعنى. رشاد: طب إزاي يادكتور؟ د. يحيى: مش حاقول لك، قصدى مش عارف، مش متأكد، (12) ما هو لازم نقبل إن فيه حاجات كثير حا نشغل فيها واحنا مش عارفين كل حاجة عنها، بس نشغل فى اللى اتفقنا عليه، ونركن الباقى على جنب، مثلا لما نقول إن حد قاصدها، يبقى حد قاصدها، ما هو يا رشاد ما فيش حاجة بتحصل بالصدفه كده قوى.</p> |
| <p>(12) طرح التفسير باعتباره احتمالا يساعد رشاد أن يقبله، علماً بأنه احتمال فعلا (فرض) لا يثبت إلا جزئيا بفاعليته العلاجية، وليس برهنته منطقيا مسببا.</p> | <p>رشاد: لأ طبعا، يعنى هو القاصد "نفسى"، تقصد تقول كده (13)؟ د. يحيى: يعنى إيه نفسى، سبب نفسى يعنى، أنا مش فاهم، يا عم سيبك دلوقتى من كلام الدكاترة، "نفسى" و"مش نفسى"، هو النفسى يعنى مش حقيقة؟ نفسى يعنى بيتهايا لك قصدك؟ طبعا لأ، حا يتهايا لك ليه يعنى؟ رشاد: طبيب، إمال مين طبيب اللى عمل كده</p> |
| <p>(13) الأطباء "نفسى" مرادفا لتعبير متوهم، خاصة يستبعدون الأعراض والأمراض الجسدية، لانتهاء سبب عضوى لها، وقد استعمل رشاد كلمة نفسى هنا نفس استعمال الأطباء (غير النفسيين خاصة) الذين يكررون القول: "...إنت ما عندكش حاجة، ده نفسى".</p> | <p>د. يحيى: اللى جواك رشاد: اللى جوايا؟ د. يحيى: آه، واحد زيك بالطب، ما هو فيه كثير زيك جواك، إيه المانع رشاد: ما تبتدى معايا بقى يادكتور د. يحيى: هه؟! رشاد: باقول ما تبتدى بقى د. يحيى: ما احنا أبتدينا وخلصنا (14) رشاد: خَلصنا ازاي!!! د. يحيى: آه، .. إمال ايه؟ مش كل حاجة بانث اهه؟ رشاد: بالسرعة دى؟ د. يحيى: مش انت اللى قلت فيه حُرَام، وشقوق، ومش عارف إيه، إنت قلت للدكتورة ملك كل حاجة</p> |

| | |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(14) في مثل هذا الحوار لا يقاس الوقت بالدقائق أو الساعات وإنما بوصول الرسالة، رسالة ما، هي التي تصبح البداية أحيانا، وحين تكون بداية نوعية حاسمة تصبح، هي النهاية، بمعنى أنها دليل بدء توجيه المعرفة إلى وجهتها بشكل غير مباشر، لكن يقين علاجي، يتبعه احتمال أكبر فأكبر أن تحقق الرسالة العلاجية، بالاستمرار في هذا الاتجاه، وهذا ما نعينه بأن البداية هي النهاية.</p> | <p>رشاد: مطبوظ د.جيجي: تبقى الحاجات اللي انت قلتها موجودة، ليه مش موجودة؟ هوا عشان أنا دكتور ومش شايف الخرم، يبقى ما فيش خرم. رشاد: هو بصراحة الموضوع ده شاغلي جامد د.جيجي: يا جدد انت ما هو لازم يشغلك، إذا كنت إنت شايف حاجة كل الناس بينكروها عليك، يبقى لازم تنشغل يا ابني، ولا وإيه ! كل الناس بما فيهم الدكاترة،: كلهم عاملين يأكدوا لك: ده بيتهيأ لك، ده بيتهيأ لك!! ليه يعني، ما دام حصل، يبقى حصل. رشاد: حصل، بس مع نفسي انا برضه باعتبار برضه إنه بيتهيأ لي، مع إنه حصل مع نفسي (15) د.جيجي: ما هو انت بتسمع كلامهم، تقوم بتبقى وصي على نفسك، وانا باقول لك دلوقتي ماينفعش كده على طول الخط، خلينا نبتدي بداية ثانية يا شيخ رشاد: ماشي د.جيجي: بتقول للدكتورة ملك "حى اتخرم كذا خرم"، طبعاً اتخرم، سواء من نظرات الناس، أو هوه لما اتخرم حسيت بنظرات الناس رشاد: تمام د.جيجي: وبتقول برضه "حى انفتح وانشق نضين رشاد: مطبوظ د.جيجي: والبنت الدكتورة دى، إنت عارف الأول هي نصرانية ولا مسلمة؟ رشاد: (يتوجه إلى الدكتورة ملك) إنت نصرانية؟ د.جيجي: أنا اللي بأسألك أنا، بأسألك انت رشاد: أنا شفت الصليب في إيديها د.جيجي: إمال بتسألها ليه (15) رشاد: تبقى نصرانية د.جيجي: هي حاتروح الجنة ولا النار (16) رشاد: لأ معرفش د.جيجي: يا أخى !!؟!! رشاد: رحمة الله سبحانه وتعالى واسعة د.جيجي: طيب والمشايخ قالوا لك إيه رشاد: آه د.جيجي: آه إيه؟ لما واحدة طيبة وشطورة</p> |
| <p>(15) عادة، حين تتدخل البصرة المقلنة هكذا، ولو بإرشاد الطبيب ينقلب اسم الفرض إلى "وسواس" إن اعتراف أو اقتناع رشاد بعدم موضوعية خبرته، قد يتمادى بعد ذلك بمزيد من العقلنة ليصبح <u>وسواسا قهريا</u> فعلا، وقد يقبل ذلك كنوع "نقلة الزملة" Syndrome Shift وقد يكون ذلك هو <u>غاية الممكن</u>، ولكنه بالضرورة <u>غاية المراد</u>.</p> | |

| | |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(15) هذا الإنكار المؤقت، أو النسيان له دلالة التقى لا تحتاج لشرح.</p> <p>(16) عند الايجاب، وعند معظم الأطباء عندنا، يعتبر فتح هذا الموضوع بهذه المباشرة خطأ مهين جسيم، مع أنه جزء لا يتجزأ من موضوعية العلاقة، والحوار على هذا المستوى من الشجاعة يوثق العلاقة بعد تجاوز الحرج المبدئي، وهذا الأسلوب يستعمل في تأكيد موضوعية وإبداعية استمرار التحاور وموضوعية حركية العلاقة.</p> <p>(16) استعمال الحوار حول معنى ودلالة ، ووظيفة اختلاف الدين بين المريض والطبيب لمن يجرؤ عليه- يساهم في توثيق العلاقة، بينهما وينبغي ألا يؤخذ على أنه فتوى دينية وإنما هو <u>توظيف علاجى</u> ، <u>لواقع داخلى</u> <u>بمسئولية موضوعية</u>، لا أكثر.</p> <p>لاحظ أيضا شجاعة المريض وأمانته ومنطقه السليم مقارنة بالنفق الدائر من معظم الناس حول هذه المسألة.</p> | <p>رشاد: هي إنسانة كويسة بصراحه د.يجيى: هه؟</p> <p>رشاد: هي إنسانة كويسة</p> <p>د.يجيى: إنسانة كويسة طول ما هي في الدنيا، إنما في الآخرة حايدودوها النار</p> <p>رشاد: إحنا مش حانوديهها</p> <p>د.يجيى: إحنا...، يمكن، بس ما نضمشى المشايخ</p> <p>رشاد: لأ إزاي؟</p> <p>د.يجيى: أمى دى من ضمن الحقايق اللى الناس كلها ما بترضاش تتكلم فيها، وإذا اتكلموا بيكذبوا</p> <p>رشاد: بس إحنا ما بنوديش حد الجنة ولا النار</p> <p>د.يجيى: ما انا عارف، بس المشايخ (16)</p> <p>()</p> <p>رشاد: لأ المشايخ مش بإيدهم حاجة في الآخرة، باقول لك رحمة الله سبحانه وتعالى فوق الكل</p> <p>د.يجيى: آه كده، عندك حق عندك حق، إحنا نسلمها لربنا عشان مش عارفين الحقيقة النهائية قبل وبعد رحمته، إنما المشايخ متمورين إنهم عارفين الحقيقة 100%، أهم المشايخ زى أغلب الدكاترة، دى إسمها السلطة الدينية، ودى إسمها السلطة الطبية، والله أنا بيتهاى إن أيها سلطة تعمل نفسها وصية على الحقيقة هي اللى حاتخس النار، بلا وجع دماغ (16)</p> <p>.....</p> <p>د.يجيى: طيب نمسك بقى واحده واحده، عايز أقف على الختة بتاعت مش عارف أوصف، أصل انا ساعات أهتم باللى مش عارفه أكثر من اللى أنا عارفة؟</p> <p>رشاد: تهتم باللى عارفه؟</p> <p>د.يجيى: لأ باهتم بقله المعرفة، هي الدكتوراة عملت حاجة جيدة جداً، عشان هي صغناطوة ومابتفهمش الحمد لله، فهي عملت حاجة كويسة جداً، اللى مافهمتهوش مافهمتهوش، مااستعجلتشى وترجمته للى قالوا لها عليه، .. إنت برضه عملت كده، اللى قدرت تعبر عنه عبرت عنه بكلام سواء بكلامك، أو بالكلام إالى سمعته من الدكاترة، وبعد ده كله قلت إنك برضه مش فاهم، زى ما يكون إنت مش فاهم شوية حاجات كثير، برغم إنها موجودة</p> |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

| | |
|------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(17) هذا المنطلق هو أقرب ما يكون إلى فكرة "تعليق الحكم" في المنهج الفيتومينولوجي.</p> | <p>رشاد: فعلا برغم إنها موجودة د. يحيى: الدكتورة ما فهمت شوية حاجات برضه، برغم إنها سمعتها منك بوضوح، (17) أنا راحر ما فهمت شوية حاجات برغم خيرتي، إيه رأيك نخلي اللي احنا مش فاهمينه على جنب، ونشتغل في اللي بيتهيأ لنا إن احنا فاهمينه ولو نص نص..... رشاد: تمام د. يحيى: فيه حاجة أبسط من كده ؟؟ رشاد: لأ د. يحيى: الحمد لله رب العالمين بس خلاص (يلتفت إلى د. ملك) عايزة حاجة ثانية يا ملك ، أظن تعرفي قد إيه بنتعطل لما نستعجل ونخط اليافطة إيها ، التشخيص مثلا، ولا إسم العرّض، يقوم يتهيأ لنا إن بالشكل ده فهمنا كل حاجة، مش كده يا رشاد؟ رشاد: مش فاهم د. يحيى: ما انت عارف، بيسمو حالتك "فصام"، مش هما قالو لك كده برضه رشاد: آه د. يحيى: ... يحيى واحد في السرير اللي جنبك تلاقهم معلقين عليه نفس اليافطة، وهوو فين وانت فين، مش يبقى فيه غلط في الموضوع ده برضه؟ رشاد: مش عارف د. يحيى: ياجدع خليك شجاع وقول رشاد: ماقدرش أنا أتهم دكتور (18) د. يحيى: ما هوش اتهام، ما هو غلبان زي وزيك، بس الفرق إنه هو مكسل يدور من أول وجديد رشاد: آه د. يحيى: إنت أول كلمة قلتها النهاردة عايز أعرف الحقيقة، أنا تصورت في اليداية إنك عايز الحقيقة الكلية، زي ما يكون حائش في ماتش فلسفة، يعني حقيقة الحياة، حقيقة الوجود، وكلام من ده، لكن بصيت لقيتك بتتكلم عن الحقيقة بتاعة محك، الحقيقة إلی انت حاسس بيها إنها حصلت في محك رشاد: تمام د. يحيى: حد من الدكاترة يقدر ينكر إنك اتغيرت، وإنك حاسس إنك اتغيرت رشاد: لأ طبعاً د. يحيى: بصراحة ، ساعات بينكروها، أي والله رشاد: بينكروها؟</p> |
| <p>(18) لا حظ دقة ردود المريض، وتخرجه، وواقعيتها و...و... أدبه.</p> | |

| | |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(19) *Crow TJ. A Darwinian approach to the origins of psychosis. Br J Psychiatry 1995;167:12-25. *Crow TJ. Aetiology of schizophrenia: an evolutionary theory. Int Clin Psychopharmacol</p> <p>(20) إعلان قبول التصحيح والتراجع من جانب الطبيب مهم، ومفيد لتوثيق العلاقة، وتخفيف جرعة التسليم والتلقى من جانب المريض.</p> | <p>د. يحيى: اى والله العظيم بس بينهم وبين أنفسهم، يقول لك ما هو قدامى أهوه زى ما هو، إتغير فين بقى؟ دا "نفسى"، دا بيتهايا له . رشاد: ما هما ماشافوش من البداية أصلاً د. يحيى: انا مش فاهم قوى إحنا وصلنا لحد فين، أنا خايف تكون بتفهم كلامى غلط، أو بتوافلقتى وخلص رشاد: لأ بس الواحد بيبقى عارف د. يحيى: أهو انا كبير قوى أهه، وخبره وسن وبتاع، يعنى عمال باجتهد معاك مجد وباحترم كل كلمة قلتها وبتقولها، أقول لك شوية علم وتشاركنا: كان عندنا واحد خواجه ضيف علينا هنا فى القصر العيني قريب، هو أكبر منى فى السن، فسر الحالات اللى زيك كده على إن فيه مخ بيعرف كله على بعضه، والناحية الثانية فيه مخ ثانى بيوصف الحاجات دى بالألفاظ والمنطق، قام الخواجة، هو اسمه "كُروه"، (19) افترض وإن المرض بتاعك ده عبارة عن إن المخ اللى بيوصف مش عارف يوصف اللى عرفه المخ الثانى بالطببط، يقوم تحصل الريكة دى، أهو ده اللى وصلنى وانت بتوصف حالتك تمام التمام، وبعدين انت لما تلتقط ده تلحق تقول أنا مش عارف اللى جارى، مش قادر أوصفه، شفت العلم الصعب ده أنا لخصته لك فى سطر واحد، بدل ما اقول إيه اللخبطة دى، وإنك بتقول كلام متناقض وكده، يعنى قصدى إن فيه حاجات غريبه فعلا حاصله، ومادام جديده عليك تبقى غريبه عليك زى ما هى غريبه علينا، زى ما هى غريبه على د. ملك، نقوم نخليها على جنب وما نستعجلشى، إنت لما قلت عايز اعرف الحقيقة، انا افتكرتك حا تتفلسف، وبعدين رجعت قلت ما يمكن راجع من الأول زى العيال الصغيرين ما بيدوروا على ربنا او على الحقيقة، لكن لما كملنا وصلنا إن الحقيقة اللى انت كنت تقصدها هى اللى انت حاسس بيها وهم بينكروها عليك، وفى نفس الوقت ما اقدرناش نلم الموضوع أو نوصفه فى وصفة كويسة، خلينى أسألك من أول جديد هوا انت كنت تقصد إيه بالحقيقة اللى عايز تعرفها؟ رشاد: اللى هو اذا كان فيه حد أذانى ولا لأ د. يحيى: يا خير ابيض، دا احنا كنا رحنا بعيد قوى ، معلشى نرجع، ما مجراش حاجة. (20) رشاد: ما هو انا شكيت لما كذا واحد قال ما فيش أذية ولا حاجة</p> |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

| | |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(*) أنظر هامش (13)</p> <p>قطع (20) الحوار بمثل هذه الدعاية يفيد في مواصلة تناول المسائل الأعمق من خلال توثيق العلاقة.</p> | <p>د. يحيى: كذا إيه؟؟ (20)</p> <p>رشاد: كذا واحد قال "اللى انت شايفها حقيقه هى فى نفس الوقت مش حقيقه"</p> <p>د. يحيى: طب هما قالولك لأ مافيش حد بيأذى، انا قلت لك آه فيه حد بيأذيك، حانعمل إيه؟</p> <p>رشاد: بس رجعت بعد كده فكرت وقلت دا "نفسى"</p> <p>د. يحيى: "نفسى" من بتاع الدكاترة يعنى "بيتهياً لك"؟ يعنى انت اللى قلت فى الآخر زى ما هما بيقولوا مش انا</p> <p>رشاد: آه، بس انت قلت لى فيه حد بداخلك</p> <p>د. يحيى: آه يبقى مش "نفسى"، دى حقيقه بقى بداخلك</p> <p>رشاد: دى حقيقه .. انا كنت اقصد حد تانى مش انا؟ (*)</p> <p>د. يحيى: ما هو انت بتبقى مش انت، ما هو عشان تاذى نفسك وكلام من ده، لازم تبقى حد تانى، ما انا يمكن أقول لك بعد شوية ازاي ده بيحصل</p> <p>رشاد: مش انا؟ إمال مين؟ واحد تانى يعنى؟ وجوايا؟!!</p> <p>د. يحيى: يبقى "انت" اللى هو "مش انت"، إستحملنى حبه، إشعنى يعنى انت بتقول كلام ملخبط، أنا من حقى انا كمان ان انا اقول كلام ملخبط، (رشاد يضحك)، جميل انت، جميل والله العظيم يا رشاد</p> <p>رشاد: الله يكرمك</p> <p>د. يحيى: اسمى ايه</p> <p>رشاد: اسم حضرتك؟</p> <p>د. يحيى: آه</p> <p>رشاد: الدكتور يحيى</p> <p>د. يحيى: يحيى ايه</p> <p>رشاد: لأ صعب شويه</p> <p>د. يحيى: أحسن، نبقى لسه حبايب، هوه ابويا ماله انا ولا عيلتى عشان نحشر أساميهم فى علاقتنا (20)</p> <p>رشاد: هو الواحد بيهمه نفسه الاول بيهمه نفسه طبعا الاول</p> <p>د. يحيى: اضحكك على ابويا بقى .. ابويا كان مدرس عربى ودين وحاجات كده فكان فيه واحد سكرتير الامم المتحده وقعت بيه الطيارة فى الكونغو، سنه</p> |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

(21) أن يحكى الطبيب عن نفسه ليس جيدا دائما، لكن الأرجح أن الطبيب حكى هذه الحكاية ليكمل تبريره ذكر دين الدكتوراة ملك، والنقاش حوله، لصالح العلاج.

حاجة وخمسين كده، فأبويا تدهلى وانا كنت في تانية طب، (21) وقال لى تعال قتلته نعم، قام سأنى السؤال اللى انا سألتهولك عن الدكتوراة ملك، قال لى بقى "داج همرشولد" ده (دا اسم الرجل اللى وقعت بيه الطيارة) حايروح النار؟ قلت له انا إيش عرفى؟ قال لى وعم سعيد البواب ده هوه اللى حايروح الجنة؟ مارديتشى، ولعلمك أبويا كان بيقيم صلى بالليل صلاة القيام ثمان ركعات في ساعتين، ومن يوميهما بقى فتحت محي، وماقاش حد يستجرى بيقى "وصى على الحقيقة" بالنسبة لى، عرفت بقى يا رشاد ليه حودت وكلمتك في حكاية اختلاف دينك عن دين الدكتوراة ملك رشاد: ... ياه!!!

د. يحيى: نكمل بقى، إنت بتقول للدكتوراة ملك إن فيه مجرى، بتفتح في محك، هي نطقها صح كده بكسر الميم، بس ما هو نفس المعنى، ولأ حتى بفتحها حاجة كده زى مجرى العيون، بس اما تنقال بالعامى توصل المعنى اللى بتقصده في الغالب رشاد: مطبوط

د. يحيى: بتقول بالحرف الواحد إنك (يقرأ): "كل ما تتعلم حاجه، فيه مجرى بتفتح، العلم بيصب في المجرى وبتتملي" رشاد: مطبوط

د. يحيى: طب ياريت تقول لنا كده ايه العيب اللى يخليها تعمل كده ؟ (22) رشاد: العيب ان هو بيحى عند نقطه معينه وخلص

د. يحيى: خلاص إيه وهوه مين، وهى بقى بتتملى ولا بتتسرب رشاد: لأ بتتملي، وبتحول بعد كده مجرى تانيه، الزيادة بتخش في مجرى تانيه د. يحيى: مجرى تانية؟

رشاد: بتفتح مجرى جديده د. يحيى: وبعد ما تفتح مجرى جديده بتزوج فين؟

رشاد: تصب برضه فيها د. يحيى: وبعدين ؟ رشاد: خد ما المجرى اللى عندى كلها اتقفلت د. يحيى: اتقفلت ؟ رشاد: آه

د. يحيى: خلاص كده يبقى إزاي دى تمشى مع الجملة اللى هي قبلها كنت بتقول "انا حسيت ان محي انفتح وانشق نضين، حاجة غريبه عقلى مقفول، رجعت دلوقتي تقول"

(22) ابتداء من هنا، (وقبل هنا) أرجو أن يتابع القارئ كلام رشاد بقدر من التصديق والتصور معا، دون الإلحاح في مزيد من الشرح، لأن الحوار تهادى بهذا الشكل.

| | |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(23) موافقة رشاد هنا بدت لي مهمة ودالة، وأرجو ألا يعتبرها القارئ موافقة سطحية.</p> <p>(23) لا أريد أن أفتح الآن من جديد قضية: أن المرض النفسي (بما في ذلك الجنون) هو اختيار في مستوى معين من مستويات الوعي، <u>انظر نشرة "زخم الطاقة، والابقاع الخيوي، واختيار الجنون".</u></p> | <p>فدلوقتي بييجي على الجرى وتتملى بتتملى لحد ما تتقفل وتتحول مرجى تانيه رشاد: بتتفتح مجرى تانيه د.يجي:يعنى إيه بتتفتح مجرى تانيه، ويعنى إيه وتتملى لحد ما تتقفل؟ قصدك إيه؟ رشاد: مطبوط بس الكلام ده فى البدايه يا دكتور د.يجي: ماهى البدايات دى هى المهمه، المصيبه اللى وصلنا لها إنهم بيخلونا ننسى نفجر فى البدايه، نقوم نهمل الكلام اللى بنسمعه من العيان، ونستسهل ونختم أى عيان باختتم اللى ينفع له، وخلص، بس لو احنا بنعالج يبقى لازم نسمع ونصدق عشان نشوف، يمكن نقدر نبتدى من القفله الأولانية، ونسلكها زى ما بيسلكوا أى حاجة ملانة أو مقفولة، ونشوفها اتملت ليه، وبتحود فين، ونرجع ناخذ المعلومات اللى كانت بتتجش زى ما بتقول، ونشوف إزاي يبقى لها معنى تانى، بدل ما تزحم تزحم وتحد فى أيها حنة والسلام رشاد: كده وضلت لى إن ازاي هى حقيقة (23) د.يجي: ايوه رشاد: بس فى نفس الوقت: هو انا اللى عامل كده ؟ د.يجي: ايوه رشاد: صح كده د.يجي: بس مش انت عاملها بمعنى إنك انت عايز كده وخلص، صحيح إنت مسئول دلوقتي معنا إنك تساعدنا، بس لا انت غلطان ولا قاصدها، إنت لا بتتصنع ولا حتقدر تصحها لوحك، اللى حصل حصل، كنت لوحك وحصل، يا للا يبقى نشوف لها حل سوا سوا (23) رشاد: إزاي ؟ د.يجي: حاناشوف سوا، وحانخلها سوا، بس مش بالكلام والشرح، لا ، الحكاية أكبر من كده، حانشوف ايه اللى يخلي الجرى ما تتقفلش، ايه يخليها ماتتملاش بالشكل ده، إيه اللى يخلي المخ يستوعب اللى بيوصل له يحطه فى مكانه عشان ماتزحمش، حانعمل ده كله سوا مع شوية شغل مع ربنا، مع شوية دواء طبعا وحاجات كده، ولأ عايزين اسامى أمراض، ولا عايزين تحقق ونختم بختم الحكومة المتستتة، ولا حاجة رشاد: يعنى نعمل إيه د. يجي: إستنى بس واحدة واحدة ، نكمل الأول نشوف إنت قلت إيه للدكتوراة ملك</p> |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

الإربعاء 29-04-2009

607 - فطامى يعلمنا (4).... "الكلام" يُحرِّك ما حول "الكلام"!!

مرور الخميس 19-3-2009

أنتهينا أمس إلى هذه الفقرة:

د. يحيى: حاشوف سوا وحانلها سوا، بس مش بالكلام والشرح، لأ، الحكاية أكبر من كده، حاشوف ايه اللي يخلي المجرى ما تتفعلش، إيه يخليها ما تتماش بالشكل ده، إيه اللي يخلي المخ يستوعب اللي بيوصل له يحطه في مكانه عشان ما تتزحمش، حاشوف ده كله سوا مع شوية شغل مع ربنا، مع شوية دواء طبعا وحاجات كده، ولا عايزين اسامى أمراض، ولا عايزين نحقق ونختم بحتم الحكومة المستتة، ولا حاجة

المريض: يعنى نعمل إيه

د. يحيى: إستنى بس واحدة واحدة ، نكمل الأول نشوف إنت قلت إيه للدكتورة ملك

| | |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(24) يلاحظ، تغير تحدد الوقت من قبل المريض وهذا يفسره علاقته بالزمن وليس اختلال الذاكرة</p> | <p>د. يحيى: بتقول (يقراً) " ... من 3 سنوات ونص اما خدت كورس كمبيوتر محي انشق نصين"، هوا حك انشق نصين كام مرة؟ مش قلت قبل كده إنه انشق وانت عندك عشرين سنة؟ المريض: دى تاني مره دى د. يحيى: تاني مره؟ المريض: أيوه: تاني مره د. يحيى: إمال أول مره دى إيه؟ وانت عندك 20 سنه أظن أنا فاكرك. المريض: صح كده 19 - 20 يعنى د. يحيى: اول مره دى قعدت قد ايه المريض: خدت 5 سنين متيهياً لى (24) د. يحيى: يا نهار ابيض!! 5 سنين والمجرى تودى للمجرى وتتملا، وتتفعل وعاش ورايح وجاى وبتشتغل المريض: انا رحتم مره لدكتور حسيت ان هو مش فاهم حاجه</p> |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

| | |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| | <p>د. مجيى: يا أختى ، يا أختى !! قصدك إيه، انت مش لسه قايل الدكتوراه ممتازين</p> <p>المريض: آه</p> <p>د. مجيى: أصل بيزعلوا منا لما نقول كلمة زى دي، ولهم حق، بيزعلوا منا بصحيح والله باكلمك جد</p> <p>المريض: بس مش كل الدكتوراه يعنى</p> <p>د. مجيى: .. طيب قعدت 5 سنين والحكاية راحت، راحت ازاي يعنى؟</p> <p>المريض: ما اعرفشى، بصيت لقيتها راحت لدرجة ان انا نسيتها</p> <p>د. مجيى: لدرجة انك نسيتها بعد قد اى من بدايتها</p> |
| <p>(25) إذن فتقدير خمس سنين كان بأثر رجعى، وهو جزء مما أسمىناه "سبق التوقيت"</p> <p>Antedating الذى نفره إلى أنه بعد الكسرة وكشف الداخل يرصد الحدث في زمنه كما يراه المريض وليس جديد بالضرورة في زمنه الحقيقى.</p> | <p>المريض: هو من اول ما رحلت للدكتور</p> <p>د. مجيى: ما انت قلت لاقيته مش فاهم حاجه، يعنى ساعة ما لقيته مش فاهم، رحلت ناسيها</p> <p>المريض: آه نسيتها خالص</p> <p>د. مجيى: الله ينور، طب ما هو كويس ان هو مش فاهم حاجه خلاك تنساها، إمال إيش عرفك انها قعدت 5 سنين، مع إنك نسيها</p> <p>المريض: لما اتفتحت تانى مره ، عرفت إنها قعدت المدة دي (25)</p> <p>د. مجيى: يا نهار ابيض لأ انت خبطتى دلوقتى، طيب من ساعة ما اتفتحت لحد ما نسيتها، فات قد ايه؟ أسبوعين لحد ما رحلت للدكتور يعنى؟</p> |
| <p>(26) نلاحظ المدد المختلفة التى تتغير فى حكي المريض، بالنسبة للأحداث، هنا مثلاً من خمس سنين إلى سنة، حتى أن الطبيب حاول أن يستدرجه إلى احتمالات أخرى: مرة اسبوعين، ومرة سنتين، ليحقق فرض يتعلق بهذا "التباين فى علاقته بالزمن دون خلل فى الذاكرة".</p> | <p>المريض: يعنى ممكن تدى سنه (26)</p> <p>د. مجيى: يا نهار ابيض</p> <p>المريض: هى ما راحتشى على طول</p> <p>د. مجيى: يعنى قعدت معاك سنتين</p> <p>المريض: آه</p> <p>د. مجيى: كنت بتشغل فى السنين دول</p> <p>المريض: كنت باجرى ورا لعب الكورة..</p> <p>كان فيه مسابقة كورة، قدمت فيها، كان اللى يعدى منها يخش دورى ممتاز اللى هو بيتلعب ده، بس ما حصلش نصيب يعنى</p> <p>د. مجيى: إن ايه؟</p> <p>المريض: ان انا دخلت فيها</p> <p>د. مجيى: يا رشاد، يا رشاد، الأمور عايزه ترتب بطريقه هاديه لحسن تتلخبط زى ما تخك اتخلبط، وزى ما انا كمان متلخبط دلوقتى، عايزين نعرف اللى حصل الأول وبعدين التانى وكده. من 13 سنه يعنى كان سنك عشرين سنه مش كده؟</p> |

| | |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(27) يبدو أن هذا التلخيص كان المقصود به نوع من التذكرة، لكن لا يستبعد أن يكون هناك دافع آخر هو شرح وتوصيل الموقف كما يجرى للزملاء الدارسين، حيث علينا أن نتذكر أن المقابلة هي "تعليمية" "تدريبية" "علمية" "علاجية" معاً.</p> | <p>المريض: تمام د. يحيى: عايزين نعرف الحكاية حصلت إمتي، واتنست إمتي، ومباراة كرة القدم بعدما بكام اسبوع أو كام شهر ورحت للدكتور امتي واتنست بعد ما رحنت له ازاي، بتقول قعدت يجي سنة، وقعدت منسيه 4 سنين ولا 4 سنين ونص، (27) وظهرت تاني امتي؟ واكتشفت انت إنها كانت موجوده طول الخمس سنين دول؟ كل كلمه قلتها لها قيمه، بتعرفنا ايه اللي جرى وازاي ولده قد إيه، وبعدين نرجع نعرف اللي جرى ده اختفى ازاي، واتزق لجوه ازاي، وعشت بيه ازاي، وبعدين نرجع تاني نشوف إيه اللي جرى من ثلاث سنين ونص، وهل هو بنفس الشكل الأولاني ولا بشكل ثاني، ونقعد كده لحد ما نوصل، حاجة تساعدنا، أنا متأكد إن الزمن اتلخبط عندك، وإن صعب نفتكر الحاجات بالتحديد، ما لكشي دعوة، قول اللي تقدر عليه، وأنا حاول أرتبها، نرتبها سوا سوا انا وانت وملك، وربنا معانا، ماشي؟</p> <p>المريض: ماشي د. يحيى: الظاهر حا نحتاج قعدة تانية نرتب فيها الحاجات دي من غير تحقيق زي الشوية الأخرانيين دول، ما هو أصل انا واخد كلامك كله صح مهما اتعارض بعضه مع بعضه، حتى لو قلت حاجه مره كده ومره كده يبقو الاتنين صح، فهمت، ومش حانستعمل أي لفظ من اللي بيستعملوه الدكاتره مثلاً مش حانسمي أيها حاجة ما نفهمهاش تهيوأت، حا تخلبها على جنب وبعدين نفسرها سوا سوا ولا ان شالله ما اتفسرت، يعنى خرينا نبتدى من الأول: التعب ابتدى، بلاش نسميه مرض دلوقتي، التعب ابتدا بإن حاجه غريبه حصلت، وقعدت سنتين على ما رحنت للدكتور ولاقيته مش فاهم مش كده؟</p> <p>المريض: عقبال ما روت للدكتور كان سنه واحده د. يحيى: سنة سنتين، يمكن أنا اللي نسيت المريض: انا قلت سنه د. يحيى: يبقى انا نسيت، المهم: وبعدين بتقول لقبته مش فاهم حاجه (28) رحنت ناسي اللي حصل، قعدت اربع سنين ولا 3 سنين ناسي، وبعدين حصل بقى حاجه ثانيه اللي هي من 3 سنين ونص تقريبا،</p> |
| <p>(28) تعبير "الدكتور مش فاهم حاجة" لا يدين الطبيب، لكن هو يذكرنا أن المريض يحكم علينا، كما تحكم عليه، سواء، كان حكمه صواباً أم خطأ،</p> | |

راح حصل شق تاني بعد كورس الكمبيوتر، أنا آسف ، مضطر أستفسر وأدقق قوى كده، هي دى الطريقه اللي نقدر نتعرف بيها على اللي جرى واللى جارى يابني ولا ايه رأيك

المريض: تمام

د. مجيى: لما مخك انشق نصين، بتقول "البرامج على هيئة كلام"، أنا شايف إن الجملة دى علمية شوية، إنت سالفها من الكمبيوتر ولا إيه، أنا باستعمل كلمة برنامج دلوقتى وأنا باوصف الغرائز، والوراثة ساعات، أصل كنت اقول زمان الغرائز ومش عارف ايه، دلوقتى باسح لنفسي اسميها البرامج، وباسمي اللي بيحصل لنا ويتثبت ويحركنا بعد كده زى خرتك دى، باسميها برضه البرامج، إنت بتقول:

"البرامج على هيئة كلام كانت تدخل في المجرى اللي في مخي"

يا ترى هي كانت لسه مفتوحه؟ انت قولت انها اتسدت واتقفلت ، إنت عارف يا رشاد لما حاجي أقول لزملائي وتلاميذي كلامك ده، ولأ اكتبه، حايقولولي إنت محفظه الكلام ده، أي والله، ما حدش حا يصدق إنك قلته لوحك، وإني اتعلمته بالوضوح ده منك، مش العكس، المهم .. كفايه النهارده ونكمل الجمعة الجايه

المريض: لأ ياريت نكمل دلوقتى

د. مجيى: نكمل ايه، هوا فيه حاجة بتكمل؟

المريض: لأ نكمل دلوقتى، أصل انا عايز بصراحه ما اكديش عليك انا عايز اخلص من الموضوع ده دلوقتى

د. مجيى: وانا كمان عايزك تخلص

المريض: عايز الاقى له حل معين

د. مجيى: وانا والله، بس ساعات اسأل نفسي يا رشاد سؤال غريب جدا هو الأحسن عند ربنا يعنى إن انا اركز على انك تخلص، ولا الأحسن إن احنا زى ما بنعمل كده نوصل للى جارى عشان ننفع ناس كتير؟ (29).

المريض: هو الاتنين احسن من بعض

(29) المقصود هنا هو بيان تداخل تعدد أهداف هذا اللقاء التدريبي، حيث يتحقق من خلاله كل من (1) "العلم"

(2) "والتدريب"

(3) "والعلاج"،

وعادة ما ترجح كفة إحداها على كفة الأخرى، وهو أمر لا يمكن تجنبه، وفي نفس الوقت هو موقف يصعب حله، وإعلان ذلك للمريض هو ضمن محاولة إشراكه بأمانة في الامام بالمأزق (تذكر أنه فصامي!! هل تصدق)

(30) تصورت في البداية أن هذا الخرس هو دليل على أن العلاقة توقفت بيني وبينه وأنه حريص على مواصلة ما لاج من حظه في العلاج، لكن تبين لي من تصرفاته اللاحقة أن هذا الخرس على أن "يكمل" هو لهدف الأسراع في الحصول موافقتي لقرار السفر للعمل في السعودية الأمر الذي كان في مرحلة الإنهاء الكامل كما سيظهر بعد.

(31) تبدو هنا محاولة مباشرة لإظهار ما يجري حول، ويجوار الكلام، حيث أن كثيرا من العلاقات تتم على مستوى الكلام وكأنه غاية في ذاته، أو أنه يكفي عتواه لعمل اللازم، مع أن تعدد مستويات العلاقة (خصوصا مع المرضى) هو أكثر فائدة، وهذا ما نحاول توضيحه في هذه الفقرة.

د.مجيى: الله يخليك هي دى بتخدم دى ودى بتخدم دى ، أنا شايف كده برضه المريض: ايوه ، ياللا نكفل زى ما طليت، بس عشان نكمل (30) عشان .. نكمل يا رشاد، وده من حقك، بس والله، الوقت، أنا خايف تتصور إن المسألة كلام فى كلام، وإن الكلام حا يوصلنا حاجة دلوقتى، الكلام ده مجرد تعرف ومحاولة بحث عن طريق، أنا متأكد فيه حاجة ربنا حا يهديننا ليها حاجة تطلع مننا واحنا بنتكلم، أحسن من الكلام

المريض: آه
د.مجيى: آه، إيه؟
المريض: مش عارف
د.مجيى: مافيش حاجة وصلت لك من كل اللى فات غير شوية الكلام؟
المريض: لأ مافيش
د.مجيى: ما اتصاحبناش مثلا
المريض: آه طبعاً
د.مجيى: طبعاً إيه؟ عشان انا دكتور
المريض: لأ
د.مجيى: امال عشان ايه
المريض: احنا متواضعين يعنى
د.مجيى: كويس إنك ما قلتش انت متواضع، أنا انبسطت، قلت إحنا متواضعين
المريض: آه

د.مجيى: طيب يبقى إحنا بنعمل وعملنا حاجة بالكلام، غير الكلام، الحاجة دى هي اللى بيتيهأ لى هي دى اللى فيها البركة (31)

المريض: ان شاء الله
د.مجيى: الكلام كويس بيصالحنا على بعضنا انما الحاجه اللى بتحصل دى جنب الكلام ومع الكلام هي اللى فيها البركة، ومين اللى بيبارك؟
المريض: ربنا

د.مجيى: الله نور، طيب حاننظم بقى الحكايبه ونقول: ان اللى حصل ده غير الكلام مع إنه حصل بالكلام، هو اللى انت عايز تكمله، ده يا رشاد ما بيكملش، حاجة كده قريبة من اللى قلناه إننا نسمح لنفسنا انا وانت ان احنا ما نفهمش (31)

المريض: ما نفهمش ؟
د.مجيى: آه، إنت نسيته؟
المريض: ليه

د. مجيى: مش احنا قلنا ما نستعجلش الفهم، يعنى نخلى الفهم يجى وقت ما يجى، يعنى هو يختار الوقت المناسب اللى نتنور فيه فيه، أنا مش قصدى إن احنا نتعمد ما نفهمش، يعنى مثلا وانت بتقول إن اللى حصل هوا حاجه فيها تواضع، مش انت قلت كده ؟

المريض: آه

د. مجيى: أهى دى علاقة، مش تواضع، يعنى إحنا لما ما نفهمش، وما نستعجلش حافضل اللى حصل ده بينى وبينك مثلا مستمر ، حتى لو ما شفناش بعض، وربنا يبارك وتقعده العلاقة دى مستمره يمكن مدى الحياه

المريض: مدى الحياه ؟

د. مجيى: أهو شوف مثلا الكلمه دى، "مدى الحياه"، هى الحياه لها مدى؟ مدى حياتك، ولا حياتى؟ ولا الحياه؟ مين ضامن، أنا قصدى إننا ما دام ابتدئنا صح، يبقى فى الغالب كل حاجه حاتستمر صح، وتكمل ولا انشالله ماكملت، يعنى ان احنا لو وقفنا دلوقتى يابنى يبقى مش خلصنا، يبقى ابتدئنا، وربنا يعمل اللى فيه الخير، بس انا مستعد اقعده ما انت تقول كفايه ، بس خلى بالك احنا لو قعدنا 100 سنه بالطريقه دى مش حافشطبها زى ما انت عايز، أى حاجه فى الدنيا عايزه وقت، الكبران عايز وقت، العباده عايزه وقت، العلم عايز وقت، وإلا العلاقة اللى بنحاولها مع بعض دلوقتى بقى دى عايزه وقت ووقت ووقت، ده لو قعدنا بالاستعجال بتاعك ده مش بس يمكن ما نخلصشى، دا يمكن الكلام اللى جى يبعدنا عن بعض، يمكن نفتح مواضيع ما نلحقشى نلهمها، ويبقى كل حرصنا ان احنا نلهمها ونخلص ، إحنا نخلص، وهى ما بتخلصشى، لكن لما نفتحها ونسيبها تاخد راحتها، ونصبر، وادى احنا موجودين، ربنا حاوصلنا ببعضينا وهو عارف قد إيه بنجتهد

المريض: بس فيه نقطه هنا صعبه قوى، أصل انا باجرى ورا عقد سفر

د. مجيى: هى د. ملك قالت لى حاجه زى كده

المريض: آه، وأنا ما صدقت جت الفرصه يعنى بصراحه

| | |
|--|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| | <p>د. مجيى: (مقاطعا) انت وصل لك ان انا بافهم ولا لأ فى شغلتى يعنى</p> <p>المريض: آه</p> <p>د. مجيى: شايف انى انا بفهم فى صنعتى ولا لأ</p> <p>المريض: ايوه طبعا</p> <p>د. مجيى: طبعا ايه ، إنت بتحكم بسرعة كده ليه؟</p> <p>المريض: لأ مش باحكم</p> <p>د. مجيى: امال ايه؟ اشعنى انا اللى بافهم يعنى</p> <p>المريض: يعنى، إنت قدّرت على الاقل الكلام اللى انا قلته</p> <p>د. مجيى: تبقى تسمع رأيى ما دام قلت إنى بافهم : ما تسافرش يابنى دلوقتى، (32) مهما كانت الفرصة، و ربنا حا يبعث لك رزقك ، يا اما هنا يا اما هناك فى الوقت المناسب، ما تسافرشى يا ابنى، اللى عندك مش سهل، وهناك حا تبقى لوحك يا بنى، وحاترجع تانى زى ما رجعت قبل كده، ما تسافرشى دلوقتى، إنت قدامك فرصة علاج شكل تانى، دكته فرصة عمل، ودى فرصة حياة، فرص الشغل جاية كتير، وانت عندك كام صنعة</p> <p>المريض: السن اصله بيكر</p> <p>د. مجيى: ... ما تسافرش دلوقتى يا رشاد إعمل معروف، مش حاتلقى حد هناك، استنى شوية حتى لحد ما نبتدى السكة ونتأكد من سلامتها، وبعدين تكمل زى ما انت عايز.</p> <p>المريض: اصل هى السفريه بتيجى مره فى السنه</p> <p>د. مجيى: مافيش حاجه بتخلص، ربنا موجود بيحدد الفرص، انا خايف عليك يابنى، ما تباللا نأجل الكلام فى الحكايه دى للمره الجاية، الاسبوع الجاى</p> <p>المريض: اصل انا متعادى النهارده أستلم شهادة الصحة</p> <p>د. مجيى: تستلم ايه؟</p> <p>المريض: الشهادة بتاعت الفيرس C</p> <p>د. مجيى: يا رب يطلع عندك فيرس C وتخلص</p> <p>المريض: لا والنبي</p> <p>د. مجيى: إنت فاهم طبعا إنى ما احبش اقف فى طريقك، انما انا بعمل اللى عليا ما تسافرش المره دي، لو سمحت ما تسافرشى دلوقتى، يمكن بعد 6 شهور ممكن بعد 3 شهور ، تكون عملت علاقة مع</p> |
|--|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

الدكتورة ملك، ومعايها، وكده، يمكن لو سافرت نقدر ننظم اتصالاتك يا شيخ.

المريض: الحكاية صعب صعب

د. مجي: وهناك أصعب، هناك علاقات شديدة الجفاف يا شيخ، والوحدة والغربة

المريض: هو صح هي معاملتهم كده اصلا

د. مجي: ما انت عارف أهه يا أخي

المريض: يعني حاقعد أعمل إيه انا

د. مجي: يا أخي يمكن بالدوا والمقابلات وإننا نصدق بعض، يمكن ده يخليك متطمئن شوية يا أخي خلينا نكبر الصحوية اللي ابتدت النهاردة ولو حبة صغيرين يا شيخ، ... اصلك يا رشاد عندك عيا صعب جدا ، بس انت عيبته بطريقه فيها

جدعنه فظيعة ، إنت عييت وماسك العيا في ايدك، (33) كأنك بتقول أهه وانا قد المرض ده، ما حدش قده لوحده يا شيخ،

إحنا مش عايزين نرهق جدعتك لوحك أكثر من كده، ثم إنت سبق سافرت وجيت وما كانشى لسه فيه عيا، أنا مش عايز ده يتكرر، دا انت وانت هنا موجود

عايش لوحك تماما، ولما بتتعب، بتروح للدكتور الفلان ويقولك ده مش حقيقه، وتروح للدكتور التاني يقولك ده مش حقيقه، وأهلك هنا يقولوك مش حقيقه،

تلاقى نفسك لوحك أكثر، فما بالك هناك!! يا نهار اسود ومنيل، خد الفرصه دي يابني هي جت بالصدفه، انا

مش بقولك ما تسافرش خالص، أنا باقول لك ما تستعجلشي، أنا باقول لك اللي ممكن أقوله لابني، ربنا حايسألني انا

حايقول لي لو ابنك ترميه الرمييه دي مش انت عارف كيت وكيت وكيت؟ أقول له إيه ساعتها يعني؟ وبرضه عارف إنه ممكن يقول لي لو ابنك تقدر تخرمه من فرصة

إنه يبني نفسه بالطريقه الفلانيه؟ اقله ايه ؟ شفت الزنقة اللي انا فيها، مش انت بس.

المريض: يعني اعمل إيه؟

....

د. مجي: أنا مش باطلب منك إنك ما تسافرشي خالص، أنا باطلب منك حاجه أبسط من كده، بلاش يكون ده انشغالك لمدة 7 أيام خلينا ننشغل سوا بالموضوع ده احنا التلاتة، أنا وانت وملك.

المريض: يعني أجلبها سبع أيام بس

(33) هذا توضيح
للعنوان الغامض
الذي تحفظنا عليه
في أول حلقة
(فصامي)
بعلمنا "1" كيف
الفصام"، "دون
أن بنفصم" (!)

| | |
|--------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(34) تحفظ رشاد على الموافقة أو الوعد، دليل آخر على اليقظة، ومثانة قيمه.</p> | <p>د. يحيى: لأه، دا التقاط أنفاس، أنا حا قابلك يوم الخميس الجاي إذا كنت أنا عايش، وحانشوف.</p> <p>المريض: هو الحل دلوقتي إني ألغى السفر؟</p> <p>د. يحيى: علشان مابقاش كذاب الأرجح إن أبوه، بس عايزها تيجي منك، والأسبوع اللي جى حا نتقابل، وحانترم اللي حصل ده ونقرر سوا، قلت إيه؟</p> <p>المريض: مش عارف (34)</p> <p>د. يحيى: ماعلش ماعلش حانعرف سوا، بلاش تعرف لوحدهك دلوقتي، ماهو زى ما ربنا حايسألني لو ابنك ومش عارف إيه، ما هو حايسالك برضه ما هي فرصة العلاج دى جت لحد عندك، ماختهاش ليه؟</p> <p>المريض: طب هو أنا لقيت حل؟</p> <p>د. يحيى: الله إمال احنا بنعمل إيه. مش ده علم ده اللي انا بقولهو لك</p> <p>المريض: طب لو سمحت، أنا لقيت حل دلوقتي هو أنا ممكن ألغى موضوع السفر بس أرجع تاني لوظيفتي</p> <p>د. يحيى: أه طبعاً 100 %</p> <p>المريض: مافيش حل غير كده</p> <p>د. يحيى: مافيش حل تاني ترجع واحنا معاك، ده الفرق، تقوم ما تزهدقشى بسرعة وتسببه تاني</p> <p>المريض: ما هو أنا لو دخلت الوظيفة مش حاقدر أسافر</p> <p>د. يحيى: يا حبيبي يا ابني مش كده، ما احنا سوا سوا، الله!! على البركة مع السلامه حاشوفك الخميس الجاي تاني في نفس الوقت</p> <p>المريض: خلاص ماشي</p> <p>د. يحيى: يا رب يبارك فيك، عايز حابه تاني؟ مع السلامه، مش عايز تسلم عليا</p> <p>المريض: آه طبعاً السلام عليكم</p> <p>مناقشة قصيرة مع د. ملك بعد المقابلة</p> <p>د. يحيى: (للدكتوراة ملك): قول أي حاجة، كل اللي شفتيه ده، واحنا بنناقش ست سطور من اللي انتي كاتباهم، إمال حا نخلص إمتي العشرين صفحة بتوعك.</p> <p>د. ملك: ده كمان فيه كلام كثير مش فاهمه برضه</p> <p>د. يحيى: يا شيخة خرينا نتناقش في الست سطور دول، قول يا بنتي، الحالة حالتك، قول أي حاجة إدعى لي حتى ...</p> |
|--------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

| | |
|---------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(35) هذا هو سر تقديم هذه الحالة، من خلال وصف الطبيبة حالة رشاد بهذه التلقائية.</p> | <p>د. شريف: أنا عاوزه اقول حاجه لحضرتك ، هوه شكله في القسم، غير اللي بيقله خالص، يعنى بيوصف المرض كأنه شايفه بعينه، إنما بيتصرف مطبوط 100% (35) د. مى: (إحدى الحاضرات من الزميلات) هو ده بالطبط كان الانطباع بتاعى برضك: إن هو شكله غير اللي بيقله خالص د. يحيى: عندكم حق، إمال إحنا حا نتعلم ازاي، عايزيننا نحل المشكلة دى إزاي؟ بلاش نصدقه؟ مش ناقص غير إنكم تقولوا إنى أنا محفظه الكلام ده عشان تصدقوا العلم اللي باقولهو لكم عن إزاي بيحصل الفصام؟ دا واحد باشوفه لأول مرة، ومش عارف غير إسمى الأولانى، أعمل إيه، أقول له يتصرف تصرفات مفركشة عشان تمشى مع اللي هوه بيقله؟ أعمل إيه؟ أظن عشان نتعلم ، لازم نستحمل، إحنا ما فؤتناش ولا كلمة فى الأربع سطور الأولانيين، ما بالكم لما نكمل أنا بس حا شاور على حاجة صغيرة حصلت فى المقابلة، أنا أستعملت كلمه صحوبيه هو استعمل كلمه تواضع وقال اتواضعنا، ماقالش اتواضعت، أنا دكتور كبير وبتاع، ويمكن يليق على إنى أتوصف بالتواضع، أو حتى إنى أتصنع التواضع، والحمد لله إنه هو مش عارف إسمى بالكامل علشان ما يبقاش متأثر بالهالة اللي حواليه، أنا شايف إن الكلمة اللي استعملها بتعلن موقفه من نوع المقابلة، وإنه اتطمئن لدرجة الندية اللي هوا سماها تواضع. وبعدين أنا عملت حاجات يعنى مش صح قوى بس كان علشان أشرح لكم ازاي نقدر نفهم التركيبة، والتعدد، وبقية الكلام اللي سمعته ده، ما هى مسألة صعبة قوى، ويرضه ما هياش حكر على الأكاديميين، يعنى أنا ما كنتش باتناقش معاه فى التركيبة بأى لغة غريبة، صحيح كنت باشك ساعات إنه بيوافقنى والسلام، إنما مش على طول على كل حال، كنت باشرح أصعب النظريات بالألفاظ العادية إنما باحاول إنها تحتوى كل خبرتى وطريقتى فى العلاج أظن الناس اللي بتسموهم دجالين عارفين حاجة شبه الحدوته ديه، بالسليقة، فيهم منهم ناس سفلة</p> |
|---------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

| | |
|--------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(36) العلاج الجمعي.</p> | <p>وحرامية، ولكن فيهم ناس طيبين وخذسين، هم برضه بيستعملوا لغة التعدد، بس بيتمادوا فيها ويأكدوا الاغتراب والسلبية، بس أظن أغلب الطيبين منهم بيستعينوا بربنا برضه، بس بالمعنى اللي بيلم الواحد مننا على بعضه، وبرضه بيلمنا على بعضنا، فيه حاجة أخيرة: لما كنت باشاور له على إن العلاقة ممتدة حتى لو ما شفناش بعض، دي برضه فيها فكرة الوصلة الحقيقية عبر المعنى اللي بيجمع الناس مع بعض، ربنا، أنا لما أقول له مدى الحياه أظن من ضمن التنظير بتاعى إن العلاقة العلاجية حتى لو انتهت زى ما بنقول فى "الجروب" (36) بيفضل اللي حصل جوانا بقية عمرنا.</p> <p>د.ملك: هو حا يجى الأسبوع الجاى يا دكتور؟</p> <p>د.مجيى: طبعا حا يجى اللي جاى، واللى بعده، واللى بعده، لو ما سافرشى.</p> |
|--------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

الخبيس 30-04-2009

608 - أعلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 155)

بلغني أن نزلة برد خفيفة ألت بأستاذي الجليل الشيخ مصطفى عبد الرازق فقررت أن أعوده ولكني وجدته واقفاً على باب داري والدموع تنحدر على خديه فهالني منظره الحكيم إذا بكى وقلت له: يا مولاي ما هي إلا وعكة خفيفة لا تستحق الدموع، فقال لي: أنا لا أبكي على حالي فأدركت ما يعني من أن البكاء على حالنا نحن وانتهزت الفرصة وسألته عن العباد؟ فقال: عندكم الكثير من الصيدليات مليئة بالأدوية إضافة إلى الوصفات الشعبية المخرجة.

التقاسيم:

... قلت له: لقد جربنا وفضيلتكم تعلم. قال: تلك كانت وصفة صينية مضروبة، جربوا الوصفة الشعبية الحقيقية. فقلت له: مادامت هذه مازالت رؤيتك الثاقبة فلماذا تلك الدموع وكل هذا الأسى. قال: من البرد. قلت: فلماذا تركت الفراش وجئت إلى داري في هذا البرد؟ قال: يبدو أنك لم تعرف دورك بعد، المسألة ليست بهذه البساطة.

نص اللحن الأساسي: (حلم 156)

أخيراً تنمرت القطة الوديفة وهاجت رياح الغضب وتساقط الشرر يشعل الخرائق حيثما وقع ولن أجد من أكلمه إلا الريح فقلت لها عندنا وسائل سلمية كنا على وشك استعمالها، فقالت ما فات وقته تعطل فعله واستمرت زجرة الريح وتساقط الشرر.

التقاسيم:

... قلت: فلماذا لم تنبهيني من الأول حتى أستعد؟ قالت: وهل في مصلحتي أن تستعد؟ لقد صبرت عليك طويلاً حتى ترى وأنت تتصنع العمى، وليس أمامك الآن إلا الدفاع عن النفس. ولعبت عينها أكثر، وحاولت أن أندم علانية وأعتذر، فقالت: ليس أقل من التسليم النهائي. فأعلنته بلا تردد، فقالت: ولا هذا عاد ينفع. فتجمدت رعباً، فعادت إلى وداعتها الجميلة، وراحت تتمسح بأسفل ساقى وهي تموء في حنان، لكن الحياة لم تدب في التمثال حتى الآن.

أفريل 2009 : أسبوع 4



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى الرفاعي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوأنالوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوأنالوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجي الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - (ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

